تحفة الخلان
ومنية طالب الإتقان

في شرح

عمدة العرفان
في صفات حروف القرآن

شرحٌ لبعض الأبواب لمؤلفٍ مجهول

والنظم للإمام

حمد الله بن خير الدين الرومي

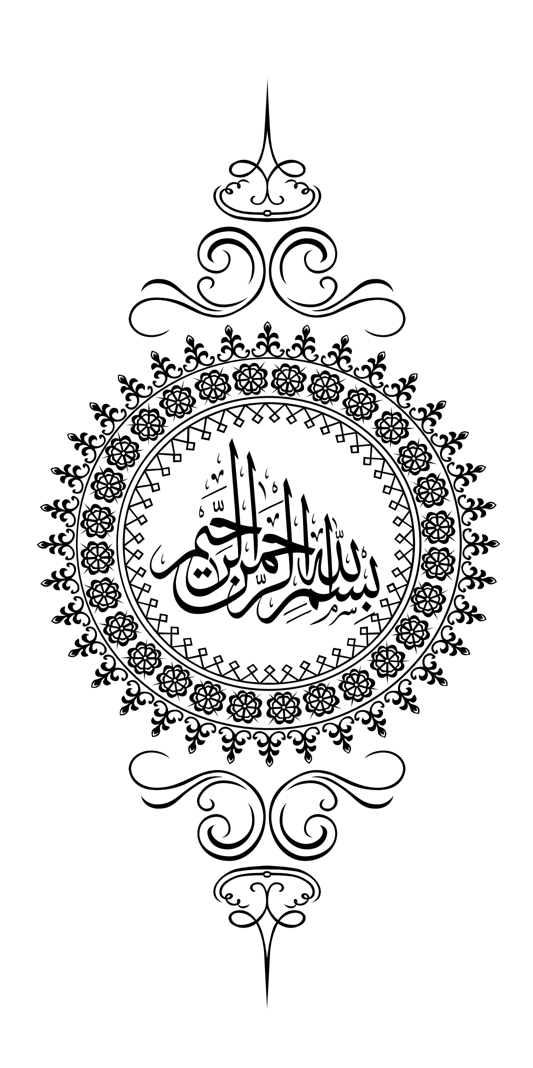
خطيب جامع آيا صوفيا

المتوفى سنة ٩٨٣ هـ -رحمه الله-

اعتنى به

مُحمد بن عيثان الرويلي

عفى الله عنه


بسم الله الرحمن الرحيم



بسم الله الرحمن الرحيم

۞ الحمد لله الذي أنزل بفضله القرآن من السماء وأحيا به قلوب العارفين كما أحيا الأرض الميتة بالماء وعجز عن الإتيان بمثله رؤساء البلغاء بل ذلق في النطق بألفاظه ألسنة الفصحاء فضلا عن إدراك دقائقه بدقة عقول العقلاء الفضلاء والصلاة والسلام علىٰ من درك حقائق الألفاظ والمعاني محمد الذي أنزل عليه ربه السبع المثاني وعلىٰ آله وأصحابه الذين جمعوا القرآن العظيم بعد تفريقه وبذلوا جهدهم بإتقانه وتحقيقه.

۞ ***وبعد،،،***



فلما كان علم التجويد من أحسن ما تنصرف إليه العقول وأجل ما صُرف إليه جهد الفحول وإن القصيدة المسماة بعمدة العرفان في صفات حروف القرآن للشيخ الإمام الكامل والعالم العامل وحيد عصره وفريد دهره قدوة العلماء المتبحرين ورأس القراء المتأخرين مولانا حمدي سلمه الله [٤/ أ] تعالىٰ في الدارين مما يخاف ويخشىٰ وجعل أفعاله موافقةً لما يحبه ويرضىٰ تشتمل من أصول هذا الفن أعلاها ومما لا بد منه أسناها جامعة لجميع صفات الحروف ومخارجها وقد شذ من الصفات خارجها أردت أن أشرحها شرحًا يبيّن ما أجملت ويذكر ما أهملت مع توجيه كلامه وتحقيق مرامه غير ممل ولا مخل وسميته تحفة الخلان ومنية طالب الإتقان في شرح عمدة العرفان وعلىٰ الله تعالىٰ أتوكل وإليه أنيب ومنه التوفيق وهو نعم الرفيق.

۞ قال: بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

بدأت بحمد الرب في مبدأ السطر تفرد سلطانا مع العز والنصر

۞ **أقول**: في تصدير خطبته بالتسمية وتعقيبها بالتحميد تيمن بذكره تعالىٰ واقتداء بالكتاب المنزل علىٰ النبي المرسل صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ [٤/ ب] وعمل بما عمل به الجمهور بل الإجماع واختار لفظة بدأت بحمد دون غيره من العبارات الدالة علىٰ اتصاف الواجب تعالىٰ بالمحمودية لقصد المشاكلة بقوله بسم وللمتابعة صريحا للفظي الحديثين ومعنيهما فالأنسب أن يكون العامل فيهما بدأت تقديره بدأت بسم الله وبحمد الرب لكن لم يأت بالعاطفة لإظهار معنىٰ الملابسة إذ معنىٰ الملابسة هنا ذكر إحداهما أولًا والثانية ثانيا بطريق الجزئية بلا مفصل العاطفة وإن لم يكن فاصلة لكن في حذفها دلالة علىٰ هذا المعنىٰ وفي قوله تفرد سلطانا إلىٰ آخره إشارة إلىٰ استحقاقه تعالىٰ بالحمد وكذا في إضافة الحمد إلىٰ الرب وأردف الحمد لله تعالىٰ بالصلاة علىٰ النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ بقوله:



وأهدي صلاتي مع سلامي إلىٰ الرضا محمد المبعوث بالوحي والذكر

إذ هي واجبة عقلا وشرعا كما بُيّن في موضعه وإردافه لفظًا وكتابةً في مثل هذا المقام [٥/ أ] من سنن السلف وفي لفظة أهدي إيماء إلىٰ ما قلنا وفي اختيار لفظة أهدي نكتة أخرىٰ وهي أنها تشعر الخلة وهي معطوفة علىٰ بدأت أتىٰ بصيغة المستقبل في الصلاة والماضي في الحمد لأن الغرض منهما طلب التقرب إلىٰ الله جل وعلا ورسوله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ ففي هذا الوجه دلالة علىٰ استمرار الطلب كما لا يخفىٰ وأيضا الصلاة عليه عليه الصلاة والسلام متأخرة عن الحمد وصيغة

المستقبل تدل علىٰ معنىٰ متأخر عما يدل عليه الماضي فأعطي السابق للسابق واللاحق للاحق.

وفي قوله المبعوث إلىٰ آخره إشارة إلىٰ استحقاق النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ الصلاة عليه وإرداف الحمد بالصلاة عليه.

۞ **قال:**

وأثني علىٰ آل وصحب ومقرئ القرآن بتجويد وحدرٍ وتدويرِ

أقول الثناء الذكر بالخير ومعنىٰ الآل والأصحاب معروف والمراد بمقرئ القرآن الأئمة [٥/ ب] الناقلون، قوله وحدر وتدوير من قبيل عطف الخاص علىٰ العام **وذلك لأن قراءة القرآن علىٰ ثلاثة أوجه:**



التحقيق: وهو عندهم عبارة عن إعطاء كل حرف حقه من إشباع المد وتحقيق الهمزة وإتمام الحركات واعتماد الإظهار والتشديدات وتوفية الغنات وتفكيك الحروف وهو بيانها وإخراج بعضها من بعض بالسكت والترّسل واليسر والتؤدة وملاحظة الجائز من الوقوف ولا يكون معه غالبا قصر ولا اختلاس ولا إسكان محرك ولا إدغامه.

وأما الحدر: فهو عندهم عبارة عن إدراج القراءة وسرعتها وتخفيفها بالقصر والتسكين والاختلاس والبدل والإدغام الكبير وتخفيف الهمزة ونحو ذلك مما صحت به الرواية ووردت به القراءة مع إيثار الوصل وإقامة الإعراب ومراعاة تقوّم اللفظ وتمكّن الحروف وهو عندهم ضد التحقيق.

وأما التدوير: فهو عبارة عن التوسيط بين المقامين من التحقيق [٦/ أ] والحدر.

وأما التجويد: فهو حلية التلاوة وزينة القراءة وهو عندهم عبارة عن إعطاء الحروف حقوقها وترتيبها ومراتبها ورد الحروف إلىٰ مخارجها وأصولها وإلحاقها بنظيرها وتصحيح ألفاظها وتلطّف النطق بها علىٰ حال صفاتها وكمال هيئاتها من غير إسراف ولا تعسف ولا إفراط ولا تكلف فالتجويد يطلق علىٰ كل من التحقيق والحدر والتدوير فيكون من قبيل عطف الخاص علىٰ العام وأراد بالتجويد التحقيق لأنه فيه أتم وأكمل مما فيهما وأردف الصلاة عليه عليه الصلاة والسلام بالثناء علىٰ آله وأصحابه لقوله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إذا صليتم علي فعمموا**»(١) ولأن النبي صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في أعلىٰ مرتبة من المراتب الإنسانية فلا بد للاستفاضة من الواسطة وهي الأصحاب كما قال رسول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**أنا مدينة العلم وعلي بابها**»(٢) فلا جرم لا بد من المناسبة الروحانية معهم حتىٰ نستفيض منهم



(١) أورده العجلوني في "كشف الخفاء" (١/ ٩٢) برقم (٢٥٠) وقال: "قال السخاوي لم أقف عليه بهذا اللفظ ويمكن أن يكون بمعنىٰ حديث صلوا علي وعلىٰ أنبياء الله فإن الله بعثهم كما بعثني، وقيل المعنىٰ إذا صليتم علي فأدخلوا معي آلي وأصحابي، ورواه ابن عساكر عن وائل بن حجر بلفظ صلوا علىٰ النبيين إذا ذكرتموني فإنهم قد بعثوا كما بعثت، ورواه البيهقي عن أبي هريرة والخطيب عن أنس بلفظ صلوا علىٰ أنبياء الله ورسله فإن الله بعثهم كما بعثني" ا.هـ.

(٢) أخرجه الحاكم في "مستدركه" (٣/ ١٢٦) برقم: (٤٦٦١) (كتاب معرفة الصحابة رضي الله تعالىٰ عنهم ، أنا مدينة العلم وعلي بابها) ، (٣/ ١٢٧) برقم: (٤٦٦٢) (كتاب معرفة الصحابة رضي الله تعالىٰ عنهم ، أنا مدينة العلم وعلي بابها) والطبراني في "الكبير" (١١/ ٦٥) برقم: (١١٠٦١) (باب العين ، مجاهد عن ابن عباس)، وصححه الحاكم وقال ابن معين: "ليس له أصل"، انظر: تهذيب الكمال: (٢١/ ٢٧٤) تحفة الأحوذي شرح سنن الترمذي: (٤/ ٣٢٩)

كما استفاضوا منه صلىٰ الله [٦/ ب] عليه وسلم وإنما يكون ذلك بالثناء عليهم فلذا أردفها.

وأما وجه اختيار الثناء عليهم دون الصلاة للاتباع بصريح قوله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**اذكروا أمواتكم بالخير**»[(١)] وردًا صريحًا علىٰ من ذكر بعضهم بما لا يليق في شأنه الشريف واختيار صيغة المستقبل للمتابعة لقوله أهدي لأن الصلاة عليهم إنما تجوز تبعًا له عليه الصلاة والسلام فجعل اللفظ الدال علىٰ الصلاة عليهم تابعًا للفظ الدال علىٰ الصلاة عليه الصلاة والسلام لأن قدر اللفظ بقدر المعنىٰ فإن قلت الثناء ليس بصلاة فلم قلت ما قلت!

❁ **قلت**: المراد بالثناء هاهنا الصلاة إلا أنه اختار الثناء لما قلت.



قوله ومقرئ براعة استهلال وقال مقرئ ولم يقل وقارئ لأن في المقرئ صفة القراءة والإقراء وليس في القارئ إلا القراءة ولأن المراد بالمقرئ هنا الائمة الناقلون فلا بد أن يكون لهم صفة مميزة عما [٧/ أ] ما عداه وهي الإقراء.

---

(١) أخرجه ابن حبان في "صحيحه" (٧/ ٢٩٠) برقم: (٣٠٢٠) (كتاب الجنائز وما يتعلق بها مقدما أو مؤخرا، ذكر البيان بأن قوله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فدعوه أراد به عن ذكر مساوئه دون محاسنه) والحاكم في "مستدركه" (١/ ٣٨٥) برقم: (١٤٢٥) (كتاب الجنائز، النهي عن سب الأموات) وأبو داود في "سننه" (٤/ ٤٢٦) برقم: (٤٩٠٠) (كتاب الأدب، باب في النهي عن سب الموتىٰ) والترمذي في "جامعه" (٢/ ٣٢٨) برقم: (١٠١٩) (أبواب الجنائز عن رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، باب آخر) بلفظ: "اذكروا محاسن موتاكم" وقال الترمذي: "غريب" وفي سنده عمران بن أنس المكي، قال فيه البخاري: منكر الحديث، وقال العقيلي: لا يتابع علىٰ حديثه"، انظر: تهذيب التهذيب: (٣/ ٣١٤)

۞ **قال:**

وبعد خذ التجويد قبل قراءة ... ومعرفة التجويد من أفضل البر

۞ **أقول:** قوله بعد ظرف مبني علىٰ الضم لانقطاعه عن الإضافة.

۞ **وقوله:** خذ مع ما عمل فيه فعلية مستأنفة ولا يخفىٰ ما فيه من الطباق.

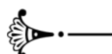
۞ **وقوله:** ومعرفة اسمية إما مستأنفة والواو ابتدائية أو حال عن التجويد أو عن المستكن في خذ فالواو حالية أو منصوبة معطوفة علىٰ التجويد.

۞ **وقوله:** من أفضل البر حال منها.

واعلم أن قوله خذ يدل علىٰ وجوب التجويد.



وبيانه أن قراءة القرآن واجبة لأن الآيات والأحاديث الواردة أكثر من أن تحصىٰ وأظهر من أن تخفىٰ فلا يحتاج إلىٰ إيرادها ولأن قراءة القرآن فرض في الصلاة وهي فريضة بلا شبهة فيكون القراءة فريضة أيضا وبالجملة إن الأحكام الشرعية كلها تتوقف علىٰ القرآن فتكون من أهم الفرائض وأقومها وللقرآن [٧/ ب] مراتب يطّلع عليها آحاد الأمة بحسب مراتبهم بفضل الله تعالىٰ ،أول مرتبته العام فرضيته علىٰ كل مسلم تصحيح ألفاظه عن الغلط واللحن لأن القرآن ليس فيه غلط وإنما يكون ذلك بإعطاء كل حرف حقه مخرجًا وصفةً وهذا معنىٰ التجويد كما ذكرنا وقد قال الله تعالىٰ: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ۝٤﴾ [سورة المزمل:٤] أي وجوّد القرآن تجويدا أُكّد بمصدره لعظم الشأن أُمر النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالتجويد مع أنه أجود الناس فتكون أمته مأمورةً بالطريق الأولىٰ.



وسئل علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ[1] عن معنىٰ الآية **فقال:** الترتيل تجويد الحروف ومعرفة الوقوف.

وروىٰ ابن شريح[2] عن مجاهد[3] أنه قال ترسل ترسلا.

وروي عن الضحاك[4] أي انبذه حرفا حرفا.

---

(١) هو: سيدنا ومولانا صاحب رسول الله ' أبو الْحَسَنَيْنِ، عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَبُو الْحَسَنِ الْقُرَشِيُّ الْهَاشِمِيُّ، ابن عم رسول الله ' وأخوه وصهره، ولد بمكة سنة ثلاث وعشرين قبل الهجرة، قتل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ شهيدًا حميدًا سنة (٤٠ هـ)، لعن الله قاتله ومن رضي بقتله ودعا إليه وفرح به، انظر: "الاستيعاب" لابن عبد البر (٣/ ١٠٨٩)، و"أسد الغابة" (٤/ ٨٧) لابن الأثير.



(٢) حَيْوَةُ بنُ شُرَيْحِ بنِ صَفْوَانَ التُّجِيْبِيُّ أَبُو زُرْعَةَ التُّجِيْبِيُّ، المِصْرِيُّ حَدَّثَ عَنْ: رَبِيْعَةَ القَصِيْرِ، وَعُقْبَةَ بنِ مُسْلِمٍ، وَأَبِي يُوْنُسَ سُلَيْمِ بنِ جُبَيْرٍ، حَدَّثَ عَنْهُ: ابْنُ المُبَارَكِ، وَابْنُ وَهْبٍ، وَالمُقْرِئُ، وَأَبُو عَاصِمٍ، وَهَانِئُ بنُ المُتَوَكِّلِ، وَعَبْدُ اللهِ بنُ يَحْيَىٰ البُرُلُّسِيُّ، وَآخَرُوْنَوَثَّقَهُ: أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ، وَغَيْرُهُ، توفي سنة (١٥٨ ه)، انظر: "سير أعلام النبلاء" (٦/ ٤٠٤)

(٣) هو: الْإِمَامُ شَيْخُ الْمُفَسِّرِينَ أَبُو الْحَجَّاجِ مُجَاهِدُ بْنُ جَبْرٍ، ولد بمكة سنة (٢١ ه)، وتوفي بها سنة (١٠٤ ه)، وأخذ عن: أَبِي هُرَيْرَةَ، وَعَائِشَةَ، وابْنِ عَمْرٍو وعدة، وتلا عليه جماعة منهم: ابْنُ كَثِيرٍ الدَّارِيُّ، وَأَبُو عَمْرِو بْنُ الْعَلَاءِ، وَابْنُ مُحَيْصِنٍ، "تاريخ دمشق" لانب عساكر (٥٧/ ١٧)، و"سير أعلام النبلاء" للذهبي (٤/ ٤٥٠).

(٤) الضَّحَّاكُ بنُ مُزَاحِمٍ الهِلاَلِيُّ، أَبُو مُحَمَّدٍ وَقِيْلَ: أَبُو القَاسِمِ، الخراسَانِيُّ البَلْخِيُّ،اختلفوا في سنة وفاته كثيرًا، مع اتفاقِهِم أنه تُوُفِّيَ بعد المائةِ، كان إمامًا في التفسير، إلا أنه في الرواية قد اختلفوا فيه، فَوَثَّقَهُ بعضُهُم، وتَكَلَّمَ فيه بعْضُهُم، والراجحُ توثيقُهُ إن شاء الله، انظر: "الثقات" لابن حبان (٦/ ٤٨٠)، و"الكامل في الضعفاء" لابن عدي (٥/ ١٥٢).

وروىٰ مقسم[1] عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا[2] أي بينه تبيينا.

وقال علماؤنا: أي تلبث في قراءته وفصّل الحرف عن الحرف وقد قال الله تعالىٰ: ﴿وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا ۝٣٢﴾ [سورة الفرقان:٣٢] وهذه الآية تدل بصريحها علىٰ أن القرآن [٨/ أ] أنزل علىٰ اللوح مجوّدًا وأخذ جبرائيل عَلَيْهِ السَّلَامُ هكذا وأخذ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عنه هكذا والصحابة عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هكذا والتابعون منهم هكذا والأئمة منهم هكذا، هكذا خلف عن سلف حتىٰ وصل إلينا مجودًا وأشار إلىٰ ما قلنا الشيخ ابن الجزري رحمة الله عليه في مقدمته حيث قال:

والأخذ بالتجويد حتم لازم ... من لم يصحح القرآن آثم

لأن به الإله أنزلا ... وهكذا منه إلينا وصلا



(١) مقسم، بكسر أوله، ابن بجرة، بضم الموحدة وسكون الجيم، ويقال: نجدة، بفتح النون وبدال، أبو القاسم مولىٰ عبد الله بن الحارث، ويقال له: مولىٰ ابن عباس للزومه له، صدوق، وكان يرسل، من الرابعة، مات سنة إحدىٰ ومائة، وما له في البخاري سوىٰ حديث واحد، انظر: "تقريب التهذيب (١/ ٩٦٩)

(٢) الإمام الحَبْرُ البَحْرُ، أبو العَبَّاسِ عبدُ اللهِ بنُ عَبَّاس بن عبد المطلب، ولد في السنة الثالثة قبل الهجرة بمكة في شعب أبي طالب، وتوفي سنة (٦٨ه) بالطائف، هو إمام أهل التفسير بلا منازع، قد روىٰ حوالي (١٦٦٠) حَدِيثًا، ولهُ في الصحيحين (٧٥) حَدِيثًا متفقا عليها، وتفرد البخاري له بـ(١١٠) حديثًا، وتفرَّد مسلم بن الحجاج بـ(٤٩) حَدِيثًا، أخذ عنه: ابنه علي، وابن أخيه عبد الله بن معبد، ومواليه؛ عكرمة، ومقسم، وكريب، وخلائق من الصحابة والتابعين، وجزاه عن التفسير وأهله وأمة محمد كلها خير الجزاء، انظر: "أسد الغابة" لابن الأثير (٣/ ٢٩١)، و"سير أعلام النبلاء" للذهبي (٣/ ٣٣٢)

فمن ترك تجويد القرآن فقد غيّر وصفه الذي أُنزل القرآن موصوفًا به وهذا حرام لورود النهي عنه عليه الصلاة والسلام في الحديث: «ست لعنتهم ولعنهم الله وكل نبي مجاب الزائد في كتاب الله»(1) الحديث.

وقد قال صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ: «**رب تالٍ يقرأ القرآن والقرآن يلعنه**»(2).

۞ **وقال الجعبري رحمة الله عليه:**

وبعد فخذ تجويد أم الكتاب كي **تفوز بتصحيح الصلاة فتهتدي** [8/ ب]

۞ **وأنشد بعض الفضلاء(3):**

وذو القرآن بالألحان عاصي **وسامعه كتاليه فضول**

وفي تحيته بالكفر يفتي **به أفتاكم بعض الفحول**



فبما قلنا ثبت وجوب التجويد وثبت أيضا أن التجويد يتوقف علىٰ أصول معرفة مخارج الحروف ومعرفة صفاتها ومعرفة ما يحدث لها عند التركيب من

---

(1) صحيح: أخرجه ابن حبان في "صحيحه" (13/ 60) برقم: (5749) (كتاب الحظر والإباحة ، ذكر لعن المصطفىٰ مع سائر الأنبياء أقواما من أجل أعمال ارتكبوها) والحاكم في "مستدركه" (1/ 36) برقم: (103) (كِتَابُ الْإِيمَانِ ، ستة لعنهم الله وكل نبي مجاب).

(2) ذكره الغزالي في الإحياء (1/ 324) بدون سند، وذكر نحوه عن بعض السلف وأقرب ما وجدت للفظه ما أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (6/ 2017) برقم (10781) قال: "حدثنا ابي ثنا صالح بن عبيد الله الهاشمي ثنا ابو المليح عن ميمون بن مهران قال ان الرجل ليصلي ويلعن نفسه في قراءته فيقول (ألا لعنة الله علىٰ الظالمين) وإنه لظالم" انتهىٰ.

(3) هكذا في المخطوط ولم يظهر لي المعنىٰ من البيت الثاني ولعل فيه خطأ وقع من الناسخ.

الأحكام والرياضة باللسان بكثرة التكرار ومطالعة الكتب مع تلقيه من أولي الإتقان وأخذه من العالمين بأحوال حروف القرآن ولو انضم طلاقة اللسان وصحة الأسنان كان صاحبه بمنزلة الإنسان للإنسان يسر لنا يا رحمن إنك مفيض الجود والإحسان ويُعلم من هذا ترتيب القصيد علىٰ أجزائه.

۞ **قال:**

فهاك رعايات المخارج في الدر ... وراع موازين الحروف من الذكر

۞ **أقول**: قوله فهاك اسم خذ ولها لغات أذكرها يكاد يكون في ذكرها فائدة نافعة:

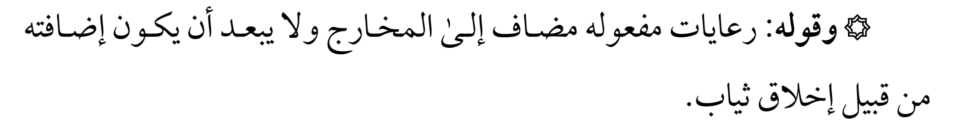
ها بلا همز.

وهاء بالهمز.

وهاك بلا همز. [٩/ أ]

وهاءك بالهمز[1].





۞ **وقوله**: رعايات مفعوله مضاف إلىٰ المخارج ولا يبعد أن يكون إضافته من قبيل إخلاق ثياب.

۞ **وقوله**: في الدر متعلق بقوله رعايات أو بهاك أو لمقدر أي خذ رعايات مخارج الحروف في تقسيمها علىٰ الحروف أو في الأصل.

۞ **وقوله**: راعِ معطوف علىٰ هاك وموازين منصوبة علىٰ أنها مفعولة مضافة إلىٰ الحروف أي راع وصفه ومخرجه.

---

(١) في المخطوط وهاءك بالجمع.

واعلم أن المخارج جمع مخرج من الخروج ضد الدخول.

والمراد هنا الحصول وهو في اصطلاح هذا الفن عبارة عن الحيز الذي يلد الحرف قال في شرح الشافية ومخرج الحرف هو المكان الذي ينشأ منه الحرف وطريق معرفته أن تدخل علىٰ الحرف المقصود معرفة مخرجه همزة مكسورة وتأتي بالحرف ساكنًا أو مشددًا وهو أبين فإن فعلت كذا فانظر أين ينتهي الصوت فحيث انتهىٰ فثَمّ مخرجه والاعتبار فيه إلىٰ الانتهاء لا الابتداء وجملة المخارج للحروف الأصلية العربية سبعة عشر علىٰ المختار وعند بعض النحاة ستة عشر وهو [٩/ ب] أسقط مخرج الحروف المدية وقال مخرجها مدا مخرجها غير مد وذهب قطرب [...] والفراء وابن دريد إلىٰ أنها أربعة عشر فجعلوا مخرج اللام والنون والراء واحدا وأسقطوا مخرج حروف المد فبقي أربعة عشر مخرجا قال في شرح الشافية وقال في شرح المبادئ: وهي علىٰ اختلافها من اربع جهات الحلق واللسان والشفة والخياشيم انتهىٰ.



والحرف في اللغة الطرف والمراد هنا حروف الهجاء وسميت به لأنه طرف الكلمة أو لأنه يكون بعضها طرفا للصوت كالحروف الشديدة.

وعرفه أي الحرف ابن سينا(١) بأنها كيفية عارضة للصوت بها يمتاز عن آخر مثله في الحدة والثقل تمييزًا في المسموع.

---

(١) العَلاَّمَةُ الشَّهِيْرُ، الفَيْلَسُوفُ، أَبُو عَلِيٍّ الحُسَيْنُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ الحَسَنِ بن عَلِيِّ بنِ سِينَا البَلْخِيُّ، ثُمَّ البُخَارِيُّ، صَاحِبُ التَّصَانِيْفِ فِي الطِّبِّ وَالفَلْسَفَةِ وَالمنطِقِ، ولد سنة (٣٧٠ هـ)، وتوفي سنة (٤٢٧ هـ)، من كبار الفلاسفة وقد كفره جماعة منهم الغزالي في "المنقذ من الضلال" وغيره، له: "مقالة في النفس"، و"كتاب المعرفة"، و"موسوعة الشفاء" وغيرها انظر: "سير أعلام النبلاء" (١٧/ ٥٣١)

والمراد بالعروض ما يتناول عروض الغاية للمغيا حتىٰ لا ينقض التعريف بالحروف العاطفة[1] للصوت.

۞ **قال في المواقف:** وبالجملة فماهية الحرف أوضح من ذلك انتهىٰ.

والصوت كيفية قائمة بالهواء يحملها الهواء إلىٰ الصماخ.

۞ **قال الجعبري رحمة الله عليه** [١٠/ أ] الصوت هواء يتموج بتصادم جسمين وعلىٰ هذا يلزم أن يكون الصوت جسما إلا أن يتكلف في التعريف وعدد الحروف العربية الأصول تسعة وعشرون علىٰ المذهب الأصح وشهرته تغني عن ذكرها إلا أن بعض الفضلاء أنشد بيتا يجمعها:

غيث خصبٍ طوق عزٍ ظلة	**تاج ذكرٍ ضد مفش أحسن**



وكان المبرد[2] يعدها ثمانية وعشرين ويترك الهمزة ويقول الهمزة لا صوت لها فلا أعدها مع الحروف المحفوظة أشكالها وهذا غير جيد.

وأما الحروف المتفرعة هي الحروف الأصلية المزالة عن مخرجها إلىٰ مخرج حرف آخر وهي كثيرة لكن الفصيح الواقع في القرآن ثمانية همزة بين بين

وهي ثلاثة:

---

(١) كتب أمامها في حاشية (أ): «القاطعة».

(٢) إِمَامُ النَّحْو، أَبُو العَبَّاسِ، مُحَمَّد بن يَزِيْدَ بنِ عَبْدِ الأَكْبَر الأَزْدِيّ، البَصري، النَّحْوِيّ، الأَخْبَارِيّ، صَاحِب (الكَامِل)، ولد بالبصرة سنة (٢١٠ هـ)، وتوفي ببغداد سنة (٢٨٥ هـ) أَخَذَ عَنْ: أَبِي عُثْمَانَ المَازِنِيِّ، وَأَبِي حَاتِمٍ السِّجِسْتَانِيِّ، وَعَنْهُ: أَبُو بَكْرٍ الخَرَائِطِيّ، وَنِفْطَوَيْه، وَأَبُو سَهْلٍ القَطَّانُ، وَإِسْمَاعِيْل الصَّفَّار، وغيرهم، له: "الكامل" وغيره انظر: "سير أعلام النبلاء" (١٣/ ٥٧٦)

بين الهمزة والألف.

وبين الهمزة والياء.

وبين الهمزة والواو.

ومذهب سيبويه أنها حرف واحد نظرا إلىٰ مطلق التسهيل وهي فرع الهمزة المحققة والألف المفخمة والممالة وهما فرعان [١٠/ ب] عن الألف المنتصبة وإمالة بين بين لم يعتدّها سيبويه وإنما اعتدّ الإمالة المحضة والصاد المشمّة وهي التي بين الضاد والزاي وهي فرع عن الصاد المحضة أو عن الزاي الخالصة واللام المفخمة وهي فرع عن اللام المرققة والنون الخفية وهي فرع النون المظهرة والشين كالجيم وهي فرع عن الشين الخالصة وأما الصاد كالسين والطاء كالتاء والظاء كالثاء والفاء كالباء والكاف كالجيم والضاد الضعيفة فمستهجنة وأما الجيم كالكاف وكالشين فمما لم يتحقق.

واعلم أن لكل حرف لفظا باعتبار مخرجه وصفته يحفظه عن الزيادة والنقصان فمعنىٰ قوله وراع أي احفظ لفظ الحرف بكلا الاعتبارين لا تزده علىٰ مخرجه ولا تنقص.

۞ قال الخاقاني رحمه الله:

زن الحرف لا تخرجه عن حد وزنه	**فوزن حروف الذكر من أفضل البر**

۞ **قال** [١١/ أ]

فتبدو حروف المد من أول الحلق فللجوف مجراها وتصدر من صدر

۞ **أقول**: لما فرغ عن بيان اختلاف مخارج الحروف شرع أن يبين لكل حرف مخرجا وقال فتبدو أي تظهر وتحصل من أول الحلق وينتهي في الجوف حروف المد.

وهي ثلاثة أحرف: الألف مطلقا والواو المضموم ما قبلها والياء المكسور ما قبلها إذا كانا ساكنين وتسمىٰ الهوائية والجوفية والعلة أيضا وهذه الأسماء كلها باعتبار المخرج قال مكي: الحق غير الخليل الهمزة إلىٰ حروف المد في المخرج والصواب اختصاص هذه الثلاثة بالجوف دون الهمزة لأنهن أصوات لا يعتمدن علىٰ مكان حتىٰ يتعلق بالهواء بخلاف الهمزة.



هذا هو المخرج الأول من المخارج

۞ **قال**:

ومخرج همزٍ ها لحلق من الأقصىٰ وعين وحا وسط وغين وخا تجري

من المنتهىٰ والقاف من حنك أعلىٰ [١١/ ب] وكاف أسفل منه واليا من الشجر

من الحنك الأعلىٰ مع الجيم مع شين بأوسط من فوق ضاد من أيسر

لأضراس أو يمنىٰ ولام بها تدنو وللمنتهي راءِ ذا المخرج اليسر

۞ **أقول**: قوله ومخرج [...] الابتدائية مخرج مبتدأ مضاف إلىٰ همز [...] معطوف علىٰ همز قصر للوزن ولحلق [...] واللام ابتدائية وقوله من الأقصىٰ

[...] له أي المخرج الثاني أقصىٰ الحلق تخرج الهمزة والهاء منه قيل علىٰ مرتبة واحدة وقيل الهمزة أول.

۞ **وقوله**: وعين وحاء وسط معطوفة علىٰ حاء أي ومخرج العين والحاء المهملتين وسط الحلق وهو المخرج الثالث لهما.

۞ **قال مكي**[1]: العين قبل الحاء ويدل علىٰ هذا ظاهر كلام سيبويه[2] وغيره وقال ابن شريح[3] الحاء قبل العين وهو ظاهر كلام المهدوي وغيره والمفهوم من شرح الشافية قول مكي.

۞ **قوله** وعين وحاء [١٢/ أ] جرىٰ **عطف علىٰ مخرج**.



(١) الْعَلَّامَةُ الْمُقْرِئُ، أَبُو مُحَمَّدٍ مَكِّيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ حَمُّوشِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْقَيْسِيُّ الْقَيْرَوَانِيُّ، ولد سنة (٣٥٥ ه) بالقيروان، وتوفي بقرطبة سنة (٤٣٧ ه)، وَأَخَذَ عَنِ: ابْنِ أَبِي زَيْدٍ، والْقَابِسِيِّ، وَأَحْمَدَ بْنِ فِرَاسٍ وَعِدَّةٍ، تَلَا عَلَيْهِ خَلْقٌ مِنْهُمْ: عَبْدُ اللهِ بْنُ سَهْلٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُطَرِّف، وَرَوَىٰ عَنْهُ بِالْإِجَازَةِ أَبُو مُحَمَّدِ بْنُ عَتَّابٍ، له: "الهداية" وهو تفسير ضخم، و"مشكل إعراب القرآن"، و"التبصرة في القراءات السبع"، وغيرها، انظر: "السير" (١٧/ ٥٩١)، و"إنباه الرواة علىٰ أنباه النحاة" (٣/ ٣١٣)

(٢) أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، الملقب سيبويه، مولىٰ بني الحارث بن كعب ويكنىٰ أبا بشر وأبا الحسن. ومعنىٰ سيبويه بالفارسية رائحة التفاح. أخذ النحو عن الخليل بن أحمد الفرهوديّ الأزديّ، ولازمه، وتتلمذ له وقد كان أخذ شيئا من النحو عن عيسىٰ بن عمر الثقفيّ وعن يونس، وأخذ عن غيرهما. وأخذ اللغة عن أبىٰ الخطاب الأخفش الكبير وغيره، توفي سنة (١٨٠ ه)، له: "الكتاب" وغيره، انظر: "إنباه الرواه" لجمال الدين القفطي (٣/ ٣٤٦)، و"سير أعلام النبلاء" (٨/ ٣٥١)

(٣) تقدم ص (٦)

۞ **وقوله**: تجري خبره ومن المنتهىٰ متعلق بتجري ومنتهىٰ الحلق أدناه أي المخرج الرابع أدنىٰ الحلق يخرج منه الغين والخاء المعجمتين نص ابن شريح علىٰ أن الغين قبل الخاء وهو ظاهر كلام سيبويه وقال مكي بالعكس، قال الأستاذ أبو الحسن أن سيبويه لم يقصد ترتيبًا فيما هو من مخرج واحد وسمي هذه الستة حلقية لخروجهن من الحلق.

۞ **قوله**: والقاف مبتدأ ومن حنك خبره أي المخرج الخامس وهو أقصىٰ اللسان مما يلي الحلق وما فوقه من الحنك الأعلىٰ للقاف وقال شريح مخرجها من اللهات مما يلي الحلق وكاف مبتدأه وبأسفل خبره يعني المخرج السادس وهو أقصىٰ اللسان من أسفل مخرج القاف قليلا وما يليه من الحنك الأعلىٰ وقد يعرف ذلك بأن تدخل عليهما الهمزة ساكنين فإنك تجد القاف أقرب إلىٰ الحلق من الكاف ويقال لهذان الحرفان لهوية لخروجهما من اللهات وهي ما بين الفم والحلق وقيل هي أقصىٰ [١٢/ ب] اللسان قوله والياء مبتدأ ومن الشجر خبره والشجر مفرج الفم ومن الحنك الأعلىٰ بيان للشجر أي المخرج السابع الشجر وهو بين من وسط اللسان وما يحاذيه من الحنك الأعلىٰ للياء المثناة من التحت الغير المدية وللجيم والشين المعجمتين ويقال إن الجيم قبلهما وقال المهدوي إن الشين تلي الكاف والجيم والياء تليانه وهذه الثلاث تسمىٰ شجرية.



۞ **قوله**: وضاد مبتدأ ومن أيسر خبره ولا ضراس متعلق بمقدر يدل عليه اللام وأو يمنىٰ عطف علىٰ أيسر أي المخرج الثامن وهو من أول حافة اللسان وما يليه من الأضراس من الجانب الأيسر عند الأكثر ومن الأيمن عند البعض وكلام سيبويه يدل علىٰ أنه من الجانبين.



وحكي عن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ[1] أنه يخرجه من الجانبين وقال الخليل أنها شجرية أيضا يعني مخرجه مخرج الثلاثة التي قبلها فالشجر عنده مفرج الفم أي مفتتحه وقال غيره وهو مجمع اللحيين عند العنفقة[2] فلذلك لم تكن الضاد شجرية عند غيره.

۞ **وقوله:** [١٣/ أ] ولام مبتدأ وبها متعلق بتدنو وهو مع ما عمل فيه مرفوعة المحل علىٰ أنه خبره.

۞ **وقوله:** وبالمنتهىٰ متعلق بتدنو ومنها متعلق بتدنو أيضًا والضمير راجع إلىٰ الضاد.

۞ **وقوله:** وعِ أمر مخاطب من وعىٰ يعي أي احفظ وذا اسم إشارة منصوبة المحل بأنه مفعول ع عبارة عن اللام أو بمعنىٰ الصاحب والمعنىٰ أن اللام يقرب إلىٰ الضاد في المخرج وأقرب منها إلىٰ منتهىٰ اللسان أي المخرج التاسع وهو من أول حافة اللسان إلىٰ منتهاه ومما يحاذي ذلك من الحنك الأعلىٰ فويق الضاحك والنابت والرباعية والثنية مخرج اللام وليس في الحروف أوسع منه مخرجا والثنية الأسنان المتقدمة اثنان من فوق واثنان من تحت والرباعية بفتح الراء والتخفيف هي الأربع خلفها والأنياب أربع أخرىٰ خلف الرباعية ثم الأضراس.



---

(١) هو: فاروق الأمة، وصاحب رسول الله، شهيد المحراب، أبو حفص عمر بن الخطاب بن نفيل العدوي، سفير قريش ولسانها، أسلم سنة خمسٍ من البعثة، وهاجر إلىٰ المدينة وشهد المشاهد مع رسول الله، وتولىٰ الخلافة بعد الصديق سنة (١٣ ﻫ)، وقتل شهيدًا مُصَلِّيًا في محرابه سنة (٢٣ ﻫ)، انظر: "السير" للذهبي (٣/ ١٣٨)، و"صفة الصفوة" لأبي الفرج ابن الجوزي (١/ ١٠١)

(٢) كتب أمامها في حاشية (أ): «أي الشعر النابت تحت الشفة السفلىٰ».

۞ **قال:**

فموضع تحت اللام نون بمخرج ... ورا أدخل منها اللسان إلىٰ الظهر

۞ **أقول:** أي المخرج العاشر وهو مخرج النون من [١٣/ ب] طرف اللسان وما بين فويق الثنايا العليا أسفل من مخرج اللام والمخرج الحادي عشر مخرج الراء وهو مخرج النون إلا أن الراء أدخل من النون إلىٰ ظهر اللسان قليلا ويقال لهذه الثلاثة ذلقية نسبة إلىٰ مخرجها وهو طرف اللسان وطرف كل شيء ذلقه وسيأتي تعريف الذلاقة إن شاء الله تعالىٰ.

۞ **قال:**

وتظهر من عليا الثنايا ثلاثة ... هي الدال والتاء طاء كمنظومة الدر



۞ **أقول:** أي المخرج الثاني عشر وهو طرف اللسان وأصول الثنايا العليا يخرج الطاء والتاء والدال مصعد إلىٰ الحنك الأعلىٰ ويقال لهذه الثلاثة نطعية لأنها تخرج من نطع الغار الأعلىٰ وهو سقفه والطاء أقواها لما فيها من الصفات القوية الآتية ذكرها.

۞ **قال:**

ومنه ومن فوق الثنايا ثلاثة ... بأسفل من أصل الثنايا مع الصفر

ومنه ومن بين الثنايا ثلاثة ... هي الظاء والثاء والذال والفاء قد تجري

من الثنايا العليا ومن باطن السفلىٰ ... حروفا من الشفتين خذ غنة تجري

إلىٰ مخرج الخيشوم تمت مخارج ... الحروف علىٰ المختار سبعا مع العشر

❁ **أقول**: أي المخرج الثالث عشر وهو طرف اللسان وفويق الثنايا العليا لحروف الصفير وهي الصاد والسين المهملتان والزاي المعجمة.

۞ **قال في شرح المبادئ**: السين قبل الزاي أي الزاي أقرب إلىٰ مقدم الفم ويعبر عن الزاي بزاء بالمد وزيٍّ بالكسر والتشديد ويقال لهذه الثلاثة الحروف الأسلية لخروجهن من أسلة اللسان وهو مستدقه.

۞ **قوله**: ومنه خبر مبتدأ مؤخر وهو الثلاثة والضمير المجرور راجع إلىٰ طرف اللسان أي المخرج الرابع عشر وهو طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا للحروف الثلاثة المذكورة في البيت ويقال لهن اللثوية نسبة إلىٰ اللثة وهو اللحم المركب فيه الأسنان.

۞ **وقوله** والفاء مبتدأ وما بعد خبره أي المخرج الخامس [١٤/ ب] عشر وهو طرف الثنايا العليا وباطن الشفة السفلىٰ.

۞ **وقوله** حروفا منصوب بفعل بعده وهو خذ أي المخرج السادس عشر وهو الشفتين لثلاثة أحرف وهي الواو الغير المدية والباء الموحدة من التحت والميم ويقال لها شفوية وشفهية نسبة إلىٰ مخرجها وهو الشفتان إذا تلاصقتا.

۞ **قوله**: غنة مبتدأ وتجري خبره وإلىٰ مخرج الخيشوم متعلق بتجري أي المخرج السابع عشر وهو الخيشوم للغنة وهي النون والميم الساكنتين حالة الإخفاء أو ما في حكمه من الإدغام بالغنة فإنهما يتحولان إليها في هذه الحالة من مخرجهما الأصلي علىٰ القول الصحيح كما يتحول مخرج حروف المد من مخرجها إلىٰ الجوف علىٰ الصواب.

۞ **وقول سيبويه**[1] أن مخرج النون الساكنة من مخرج المتحرك مختص بالنون الساكنة المظهرة.

۞ **وقوله** تمت إلىٰ آخره إشارة علىٰ الاختلاف المذكور قبل وعد للنون والميم المزالتين مخرجا دون سائر الحروف المزالة لأنهما زالتا عن مخرجهما بالكلية دون غيرهما لكن يرد [١٥/ أ] عليهم أن الغنة ليست من الحروف الأصلية وهم عدوا المخارج سبعة عشر للحروف الأصلية وأخر بيان عدد المخارج عن تعداد[2] ليفيد تكرار النظر المفيد لزيادة الاتقان.

فصل في الأضداد من الصفات

۞ **قال:**



أسبح لله المعين المقدر ... وأثني علىٰ الهادي النذير المبشر

۞ **أقول**: اختار لفظة أسبح دون غيره من الألفاظ الدالة علىٰ الحمد صريحًا إشعارًا بأن الحمد لا يختص بألفاظ مخصوصة ولأن يحمد الله بأنواع الحمد ولقصد المشابهة بين أمره هذا والصلاة في تخلل التسبيح خلالهما.

وأما وجه تكراره فسيجيء ووجه إردافه بالثناء علىٰ النبي صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ظاهر وأما اختيار الثناء علىٰ الصلاة فلقصد العموم.

---

(١) تقدم.

(٢) في نسخة للنظم:

فتمّ هنا ترتيب تعداد مخرج

علىٰ ما هو المختار سبعًا مع العشر

۞ **قال:**

وآل وأصحاب وتاليهم حسنًا ومن أتقن القرآن بالحفظ والفكر

۞ **أقول**: وإرداف الثناء عليه عليه الصلاة [١٥/ ب] والسلام بالثناء علىٰ آله وأصحابه فلما مر وتنكير آل وأصحاب للتعظيم.

۞ **قال:**

فدونك ضدًا من صفات لبعضها وحاذر أن تشارك ضدًا بآخر

۞ **أقول**: لما فرغ من بيان المخارج شرع الآن إلىٰ بيان الصفات وتأخير هذا البحث عما سبق مما لا يخفىٰ وقدمه علىٰ المباحث الآتية لأن هذه الصفات مشتركة وما سيجيء ليس كذلك، وقوله فدونك اسم خذ وضدًا مفعوله ومن الصفات بيان له تقديره خذ الصفات المتضادة بعضها لبعض واحذر أن يجتمع ضد بآخر في حرف واحد من الحروف.



۞ **قال:**

فالإطباق ضد الفتح والرخو ضده شديد وهمس قد يقابل بالجهر

۞ **أقول**: أي الإطباق ضد الانفتاح لأن الإطباق هو أن ينطبق اللسان علىٰ الحنك الأعلىٰ أي يلاصقه عند التلفظ والانفتاح انفراجه فيتضادان [١٦/ أ] بلا ريب فالحروف المطبقة لا تتصف بالانفتاح وحروفه ستجيء وأما الرخو فضده الشدة لأن الشدة منع الصوت عند التلفظ بالحروف لقوة الاعتماد والرخاوة جريان الصوت بالحرف فيكونان متضادين والحروف الشديدة تجيء.

۞ **قوله**: وهمس مبتدأ خبره محذوف أي منها همس ويحتمل أن يكون ما بعد خبره أي الهمس مقابل أي ضد للجهر لأن الجهر حبس النفس عند النطق بالحرف والهمس جريه فيتضادان ولا يلزم من الجهر الشدة وبالعكس لأن الكاف شديدة ولا جهر فيها فالمضادة مجهورة وليست بشديدة لأنه لا يلزم من حبس النفس حبس الصوت ومن حبس الصوت حبس النفس كما في المثالين المذكورين.

۞ **قال**:

وعلــو إلــىٰ ســفل همــا قــد تقــابلا	**وذلـق لـه ضـد هـو الصـمت يـا مقـري**

۞ **أقول**: العلو بالنسبة إلىٰ السفل وهو بالنسبة إلىٰ العلو هما قد تقابلا لأن الاستعلاء ارتفاع [١٦/ ب] اللسان إلىٰ الحنك الأعلىٰ عند النطق به والاستفال انحطاطه فلا شك في تضادهما.



۞ **قوله**: وذلق مبتدأ خبره محذوف أي منها ذلق وله ضد وهو الصمت أو مبتدأ وله ضد خبره وذلك لأن الذلاقة عبارة عن السرعة في النطق وهذه الحروف لكونها أخف الحروف علىٰ اللسان وكان النطق بها أسهل وسائر الحروف ثقيلة بالنسبة إليها ولذا لا تجد كلمة رباعية أو ما فوقها إلا وفيها شيء من الحروف المذلقة ولا شك أن الثقلة ضد الخفة وتسمىٰ الحروف الصامتة صامتة لأنهم صمتوا عن جعلهم كلمته غير المذلقة.

۞ **قال**:

وعشر لمهموس حثت كسف شخصه	**أجـدت كقطـب قـل شـديد بـلا عسـر**

❁ **أقول**: لما فرغ من تعداد الصفات المتضادة شرع إلىٰ أن يبين لكل صفة حروفها.

❁ **وقال**: وعشر لمهموس إلىٰ آخره أي الحروف المهموسة عشرة أحرف تجمعها قوله: حثت كسف شخصه [١٧/ أ] وما عدا ذلك مجهورة فالحروف المجهورة تسعة عشر وأما الحروف الشديدة فثمانية أحرف يجمعها قوله: أجدت كقطب.

❁ **قال**:

وخمس جرىٰ بين الشديد ورخوة   وواي حروف المد واللين في الدر



❁ **أقول**: قوله وخمس مبتدأ وجرىٰ خبره أي وخمس من الحروف بين الشديدة والرخوة وتسمىٰ بينا والبيني ما جرىٰ به بعض الصوت وحبس بعضه وقيل ما جرىٰ معها الصوت جريًا ضعيفا يجمعهن قولك لن عمر أو عمر نل ولم يذكر للرخو واللين حروفًا لما اختلف فيها لأن بعضهم أضاف الياء والواو إلىٰ اللين وبعضهم المهموسة كلها غير التاء والكاف فعلىٰ ما ذكر الناظم سلمه الله تعالىٰ المجهورة الرخوة خمسة الغين والضاد والظاء والذال المعجمات والراء والمجهورة الشديدة ستة تجمعها طبق أجد أو قطب جد وأما حروف المد واللين فثلاثة تجمعها قولك وآي يعني الألف حرف مد مطلقا والواو [١٧/ ب] والياء إذا كانتا ساكنتين وحركت ما قبلهما من جنسهما وتسمىٰ كلها حروف العلة أيضا وهي ضد الصحة وأما إذا كانا ساكنتين وانفتح ما قبلهما تسميان حرفي لين.

۞ **قال:**

وقـظ خـص ضـغط قـل لعلـو ومطبـق   إن أهمـل ضـاد ظـاء وأعجـم في الزبـر

۞ **أقـول:** هـذه الحـروف السبعة حـروف الاسـتعلاء وهـي حـروف التفخيم أيضا فضده المستفلة والترقيق وأربعة منها حروف الإطباق وهي الطاء والصاد المهملتين والظاء والضاد المعجمتين قيل حروف التفخيم من حروف الإطباق فقط فيكون الإطباق ضد الانفتاح والاستفال والترقيق قال مكي: الألف مفخم وهو وهم لأنه يتبع ما قبلها الترقيق والتفخيم كما صرح به ابن الجزري رحمه الله في النشر، وأقوىٰ الحروف المفخمة تفخيمًا الطاء كما أن أسفل المستفلة الياء والحروف في التفخيم والترقيق أربعة أقسام مفخم مطلقًا وهو المستعلية وقيل [١٨/ أ] المطبقة وحدها ومرقق مطلقًا وهو المستفلة أو المنفتحة عدا الألف واللام والراء ومأأصله التفخيم وقد يرقق وهو الراء وما أصله الترقيق وقد يفخم وهو اللام وما لا يتصف بهما إلا تبعًا بما قبله وهو الألف هو الصحيح ،والتفخيم إسمانُ الحرف والترقيق إنحافه.



۞ **قال:**

وقـل فـر مـن لـب حـروف مذلقـة   فتجـري علـىٰ نطـق بـذلق بهـا فـادر

۞ **أقول:** قوله بها متعلق لما بعده والضمير راجع إلىٰ الذلق باعتبار أنها صفة أي فادر الحروف المذكورة بصفة الذلق فالحروف الموصوفة بالذلق ستة أحرف ذكرها الناظم سلمه الله وضد الذلق الصمت.

۞ **قال:**

وشين مع الإفشاء في النطق فرجت   وصاد وزا سين تلفظن بالصفر

۞ **أقول**: الإفشاء والتفشي لغة واحدة وهي انتشار الصوت عند التلفظ وهو أخص من الهمس [١٨/ ب] والرخوة فضدهما ضده فلذلك لم يذكر ضدها تفرد به الشين علىٰ الأصح، وأضاف صاحب در الأفكار الفاء وبعضهم الضاد وبعضهم الزاي والصاد والسين المهملتين والتاء والثاء والميم.

۞ **قوله**: وصاد وزا سين إلىٰ آخره بيان للحروف الصفيرة وهي هذه الثلاثة والصفر لغة في صوت تصوت بها البهائم ولما كان هذه الحروف تخرج من بين طرف اللسان وأصول الثنايا العليا انحصر الصوت هناك كالصفر فإذا قلت أص أو أس تسمع صوتًا يشبه بالصفير فلذا سميت صفيرية والنسبة بينه وبين الهمس والرخو فعموم من وجه فبين ضده وضدهما تبيان جزئي.



۞ **قال:**

قد انحرفت لام ورا وتكررت   وعِ المستطيل الضاد في النطق بالخبر

۞ **أقول**: الانحراف صفة للراء واللام علىٰ الصحيح وقيل اللام فقط ونسب إلىٰ البصريين ،والانحراف الميل فاللام ينحرف إلىٰ الطرف والراء إلىٰ الظهر [٢٠/ أ] والانحراف أخص من البين فضده ضده ولذا لم يبين، وللراء صفة أخرىٰ وهي التكرار وهو إعادة الشيء ولو مرة قال سيبويه إنه حرف شديد مكرر وظاهر كلامه يدل علىٰ أن التكرر صفة ذاتية له وإلىٰ ذلك ذهب المحققون لكن مرادهم

قبولهـا التكـرار لارتعـاد طـرف اللسـان بـل يجـب الـتحفظ مـن إظهـار تكريرهـا خصوصًا إذا تشدّد فإن ذلك يعد لحنا وطريق التحفظ عنه أن يلصق اللافظ ظهر لسانه بحنكه الأعلىٰ لصقًا محكمًا مرة واحدة فمتىٰ ارتعد حدث من كل مرة راء وقوله وعِ أمر من وعىٰ يعي مرّ معناه والمستطيل منصوب علىٰ أنه صفة لمفعول محذوف والضاد عطف بيان له تقديره واحفظ الحرف المستطيل الضاد والاستطالة وهي امتداد صوت الحرف في مخرجه وهي صفة للضاد فقط وهي أخص من الجهر علىٰ الأصح والفرق بين الاستطالة والمد الأول يمتد في مخرجه والثاني في نفسه.

۞ **قال:** [٢٠/ ب]



وقلقلة خمس حروف قطب جد	وأبينها قاف وفي الكل قد يجري

۞ **أقول:** أي من الصفات المتضادة قلقلة وهي خمسة حروف يجمعها قطب جد قال الخليل: القلقلة[1] شدة الصياح قال ابن الحاجب في شرح المفصل سميت هذه قلقلة إما لأن صوتها أشد الحروف أخذا من القلقلة التي هي صوت الأشياء اليابسة وإما لأن صوتها لا يكاد يبين به سكونها ما لم يخرج إلىٰ شبه التحرك لشدة أمرها من قولهم قلقلة إذا حركه انتهىٰ.

وإنما حصل لها ذلك لكونها شديدة مجهورة فأظهر بمنع النفس والشدة تمنع الصوت فإذا حصل هذان الوصفان اشتد ضغط صوته فتقلقل لسانه

---

(١) كتب أمامها في حاشية (أ): «شدة الصوت والقلقلة» وصحح عليها.

والضغط المزاحمة يقال ضغطه أي زحمه وعدّ بعضهم الهمزة منها وسيبويه التاء والمبرد الكاف إلا أنه جعلها دون القاف وقلقلة هذه الحروف يظهر عند السكون [٢١/ أ] سواء وقف عليها أو لا إلا أنها في القاف أظهر وذهب بعض المتأخرين إلىٰ أن القلقلة إنما تظهر عند الوقف تمسكا بظاهر ما نقل عن المتقدمين من أن القلقلة تظهر عند الوقف لكن مرادهم بالوقف السكون مطلقا لأن المتقدمين يطلقون الوقف علىٰ السكون [....] القلقلة مستقرة فالاستقرار ضدها.

❁ **أقول**: ومن الصفات الإخفاء وهو الاستتار وحروفها أربعة الهاء والواو والياء والألف وضده الإظهار ومنها الغنة وهي صوت يخرج من الخيشوم وهي للنون الساكنة ولو تنوينا والميم الساكنة لدىٰ الباء ومنها الرجوع وهي صفة للميم سميت به لرجوعه من مخرجه إلىٰ الخيشوم ومنها الجرسية والهتف والجرس الصوت والهتف القوي وحروفها الهمزة سميت بهما لخروجها من الصدر فتحتاج إلىٰ صوت قوي ومنها الاتصال وحرفه الواو سميت بذلك لأنه يهوي في مخرجه فتصل بالألف ومنها ألهت وهو السرعة [٢١/ ب] وحروفها إما الهاء فقط أو هو والهمزة علىٰ ما قيل وقال في الشافية المهتوت التاء لخفائها ومنها الإمالة وهي جعل الألف كالياء وحرفها الألف وضدها الانتصاب وحروفها ما عدا الألف ومنها القلب والإبدال وحروفهما استنجده يوم صال زط ومنها الزيادة والذبذاب الذبذاب التردد وحروفهما هويت السمان سميت مذبذبة لتردد الذهن فيهما بين أصالتها وزيادتها ومنها الأصالة وحروفها غير الحروف الزائدة ومنها الصتم وهو الإحكام وحروفها ما عدا الحلقية ومنها التشريب وهو الخلط والحروف المشربة هي الحروف المتفرعة وبالجملة أن ألقاب الحروف



وانقساماتها كثيرة ذكر بعضهم أربعة وأربعين وزاد بعضهم ونقص آخر والناظم سلمه الله إنما ذكر ما هو المشهور الملفوظ به من المهمات قصرا للكلام على المرام.

۞ **قال:** [٢٢/ أ] فصل في الصفات في كل واحد من الحروف **قال:**

بحمدك يا الله يا منزل الذكر	**أعنّي على تتميم ما رمت باليسر**
وسلم على خير البرايا وآله	**ومتقن هذا الذكر بالعلم والشعر**

۞ **أقول:** قوله: بحمدك الأنسب أن يكون متعلقا بأعنّي أي أعنّي يا الله بحمدك على ما رمت ،كرر الحمد إشارة إلى أن ما شرع أمر عظيم خطير لا يقدر عليه أحد إلا بفضله تعالى وهو يتزايد بالشكر كما قال الله تعالى: ﴿لَئِن شَكَرۡتُمۡ لَأَزِيدَنَّكُمۡۖ﴾ [سورة إبراهيم:٧] ويشير إلى ما قلنا قوله أعني كما لا يخفى قوله وسلم عطف على أعني أتى بصيغة الأمر ليقترن قوله أعني حتى يكون دعاؤه مستجابة بالاقتران بالصلاة على النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ وقال سلّم ولم يقل صلّ لأنه إذا كان دعاؤه مستجابة أجر بمثلها وهو السلامة ومراده هي وإردافه بالآل ومتقن هذا الذكر [٢٢/ ب] على أنه مرّ ما مرّ.



۞ **قال:**

وبعد فخذ في النظم أن الصفات من	**حروف الهجا في الحرف كم جاء وكم تجري**

۞ **أقول:** لما فرغ من بيان الصفات المتضادة شرع الآن إلى أن يبين الصفات المجتمعة في حرف واحد المختصة مجموعتها بحرف واحد وأخرها عن الصفات المتضادة لأنها صفات مشتركة ومجموع هذه مختصة بحرف واحد

والاختصاص يكون بعد الشركة فإيراد الفاء في قوله فخذ يحتمل أن يكون لتعقيب الحمد ويحتمل أن يكون لتعقيب مباحث المتضادة ويحتمل أن يكون جوابًا لأما المقدرة مع التضمن بما قلنا وأيضا لو لم يبين التضاد بين الصفات لاحتاج في إثبات كل صفة لحرف إلىٰ سلب ضدها صريحًا وأما بعد البيان فلا لأن إثبات صفة يستلزم سلب ضدها.

۞ **قوله** في النظم متعلق بخذ وأن الصفات اسمية خبرها محذوف وهو ثابت منصوبة المحل أي خذ في هذا النظم أن الصفات ثابتة لحرف من حروف الهجاء أي ثبوت صفات مجتمعة [٢٣/ أ] في حرف واحد من حروف الهجاء وقوله كم مبتدأ خبرية خبره ما بعده وتمييزها محذوف أي كم صفة.





۞ **قال:**

صفات لكل من حروف القرآن خذ ... فلا بد عرفانًا لمقرئ ذا الذكر

۞ **أقول:** صفات مفعول مقدم لقوله خذ نكّر للتكثير أو للتعظيم أي خذ صفات كثيرة عظيمة الشأن لكل حرف من حروف القرآن وقوله لمقرئ يتعلق بعرفانًا مضاف إلىٰ ذا وهو اسم إشارة مجرورة المحل بأنه مضاف إليه لمقرئ والمراد بالذكر القرآن كما في **قوله تعالىٰ**: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ﴾ [سورة الحجر:٩] أي القرآن ﴿وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ۝٩﴾ [سورة الحجر:٩].

۞ **قال:**

ففي الهمز إجهار وفتح وشدة ... وسفل وإصمات كذا قال ذو الخبر

❁ **أقول**: والمقصود الأصلي من هذه القصيدة بل من جميع كتب التجويد بيان معرفة كل صفة لكل حرف إلا أنه قدم ما قدم لما تقدم فشرع الآن إلىٰ المقصود [٢٣/ ب] الأصلي وقال ففي الهمز إجهارٌ إلىٰ آخره أي للهمز خمس صفات مشهورة ملفوظ بها وهي أنها مجهورة شديدة منفتحة مستفلة مصمتة ولها صفات أخرىٰ وهي أنها جرسية هتفية مبدلة مزيدة حلقية هتية مذبذبة مرققة أو مفخمة منتصبة ومزيدة عند البعض.

❁ **قال**:

وبـــاء بهـــا جهـــر وفـــتح وشـــدة ... وذلـــق وإســـفال وقلقـــال الـــدر

❁ **أقول**: وباء مبتدأ وبها جهر جملة ظرفية في محل الرفع خبره أي وللباء ست صفات أيضا وهي أنه مجهور شديد مستفل منفتح مذلق مقلقل وله صفات أخرىٰ وهي أنها أصتم أصيل شفوي منتصب مرقق صحيح ظاهر.

❁ **قال**:

وفي التـــاء إســـفال وصـــمت وشـــدة ... وفـــتح بهـــا أيضـــا وهمـــس بـــلا جهـــر

❁ **أقول**: قوله وفي التاء إسفال اسمية مقدمة الخبر أو ظرفية وصمت عطف علىٰ إسفال وشدة عطف علىٰ صمت وقوله وفتح [٢٤/ أ] بها جملة اسمية معطوفة علىٰ الجملة الأولىٰ وقوله همس عطف علىٰ فتح وبلا جهر صفة همس أو حال له يعني للتاء خمس صفات أيضا وهي أنه مهموس منفتح مصمة مستفل شديد وله صفات أخرىٰ وهي أنه مذبذب أصتم زائد مبدل نطعي منتصب ظاهر مرقق مستقر صحيح.

۞ **قال:**

وثــاء هــو مهمــوس ومنفــتح أيضًــا ورخـو وإخفـاض وصـمت بهـا تجـري

۞ **أقـول**: والثـاء متصـف بخمـس صـفات أيضـا وهـي أنـه مهمـوس ومنفـتح ورخو ومستفل ومصمة وله صفات أخرىٰ وهي أنه أصتم أصيل لّثوي منتصب ظاهر مرقق مستقر صحيح.

۞ **قال:**

وقلقلــة في الجــيم والفــتح والســفل وشـدتها جـاءت مـع الصـمت والجهـر

۞ **أقول**: قوله وقلقلة مبتدأ وفي الجيم صفتها من قبيل ولعبد مؤمن خير من مشرك وما بعده عطف عليها وجاءت خبرها يعني للجيم خمس صفات وهي أنه مقلقل منفتح مستفل شديد مصمة وله صفات أخرىٰ وهي أنه أصتم أصيل مستقر [٢٤/ ب] مبدل شجري منتصب ظاهر صحيح مرقق.



۞ **قال:**

وهمــس وإســفال ورخــو وصــمتة وفـتح جـرىٰ في الحـاء ممزوجـة الفطـر

۞ **أقول**: أي وللحاء المهملة خمس صفات وهي أنـه مهمـوس مستفل رخـو مصمة منفتح وكل ذلك [...] في الحاء موضوعة في جبلته وله صفات أخرىٰ وهـي أنه أصيل حلقي منتصب مستقر ظاهر مرقق صحيح.

۞ **قال:**

وخـاء عـلا بـالهمس والرخـو والفـتح وأيضًــا بهــا صــمت فأتقنــه بــالخبر

❁ **أقول**: قوله وخاء مبتدأ وعلا خبره وبالهمس متعلق به أو بالمقدر وهو وصف أي الخاء المعجمة علا أي كان مستعليا ووصف بالهمس يعني له صفات خمس وهي أنه مستعل مهموس منفتح رخو مصمة وله صفات أخرىٰ وهي أنه مستقر أصيل حلقي منتصب ظاهر مرقق عند البعض ومفخم عند الآخر.

۞ **قال**: [٢٥/ أ]

وفي الدال إجهار وصمت وشدة — وفتح وقلقال وخفض بها تطري

❁ **أقول**: قوله إجهار مبتدأ وفي الدال خبره مقدمًا عليه وقوله بها متعلق بتطري وجملتها فعلية حالٌ عن المستكن في الظرف والمعنىٰ أن الدال المهملة موصوفة بهذه الصفات الست حال عروضه للصوت أي للدال صفات ست وهي أنه مجهور مصمة شديد منفتح مستفل مقلقل وله صفات أخرىٰ وهي أنه أصتم أصيل مبدل نطعي منتصب ظاهر مرقق صحيح.



۞ **قال**:

وذال بها جهر ورخو وصمتة — وسفل بها صحب وفتح بلا عذر

❁ **أقول**: قوله وذال مبتدأ وبها خبر مقدم لمبتدأ مؤخر وهو جهر والمبتدأ الثاني مع خبره جملة اسمية مرفوعة المحل بأنها خبر للمبتدأ الأول أي الذال المعجمة يعرض لها خمس صفات وهي أنها مجهورة ورخوة ومصمتة ومستفلة ومنفتحة ولها صفات أخرىٰ [٢٥/ ب] وهي أنها لثوية أصتم أصلية مستقرة منتصبة ظاهرة مرققة صحيحة.

۞ **قال:**

وراء مذلق بين من الرخو والشديد فتح مع التكرار والسفل والجهر

۞ **أقول:** قوله وراء مبتدأ قصر للوزن ومذلق خبره وبين عطف علىٰ مذلق وفتح عطف علىٰ بين بمعنىٰ منفتح أي للراء ست صفات وهي أنه مذلق بيني منفتح مكرر مستفل مجهور وله صفات أخرىٰ وهي أنه أصتم أصيل منحرف ظاهر مستقر مفخم مرقق أما ترقيقه فكلما وقع مكسورا أو ساكنا بعد الكسرة أو الياء الساكنة إذا لم يكن بعده حرف مفخم نحو مرصادا وقرطاس ونحو ذلك وفي غير ما ذكر مفخم وممال ومعنىٰ إمالته إمالة فتحته إلىٰ الكسرة وذلك لأن الإمالة علىٰ نوعين إمالة الحرف وهي أن يجعل الألف كالياء وإمالة الحركة وهي جعل الفتحة كالكسرة وإلا فهو منتصب والله أعلم.

۞ **قال:** [٢٦/ أ]

قل الرخو والإسفال والفتح والصفير والجهر والإصمات في الزا بلا نكر

۞ **أقول:** قوله قل أمر مخاطبة والرخو مبتدأ وفي الزاي خبره جملة اسمية منصوبة المحل بقل أي قل هذه الصفات موجودة في الزاي المعجمة يعني أن له ست صفات أيضًا وهي أنه رخو مستفل منفتح صفيري مجهور مصمة وله صفات أخرىٰ وهي أنه أسلي أصتم مستقر منتصب ظاهر مرقق صحيح.

۞ **قال:**

صفير وإصمات وهمس ورخو وفتح صفات السين لا حقن في الدر

❁ **أقول**: قوله صفير خبر مبتدأ مؤخر وهو صفات أو مبتدأ خبره صفات السين أي للسين المهملة خمس صفات وهي أنه صفيري مهموس مصمة رخو منفتح وله صفات أخرىٰ وهي أنه أصتم مبدل [...] مذبذب أسلي منتصب مرقق ظاهر صحيح.

۞ **قال**: [٢٦/ ب]

وفي الشين إفشاء وفتح ورخوة ... وهمس وإسفال مع الصمت يا مقري

❁ **أقول**: قوله وفي الشين خبر ما بعده مبتدؤه أي للشين المعجمة ست صفات أيضا وهي أنه متفش منفتح رخو مهموس مستفل مصمت وله صفات أخرىٰ وهي أنه أصتم شجري مستقر منتصب ظاهر مرقق أصيل صحيح.



۞ **قال**:

وفي الصاد إطباق وهمس واستعلا ... ورخو وإصمات جُمعنا مع الصفر

❁ **أقول**: قوله إطباق مبتدأ مؤخر خبره في الصاد أي للصاد المهملة خمس صفات أيضا وهي أنه مطبق مهموس مستفل رخو مصمت وله صفات أخرىٰ وهي أنه أصتم مفخم مستقر ظاهر منتصب أصيل مبدل صحيح.

۞ **قال**:

وجهر وإطباق وصمت ورخوة ... وعلو وإسطال بضاد بلا نكر

❁ **أقول**: قوله وجهر مبتدأ وما بعده عطف عليه وبضاد [٢٧/ أ] خبره أي هذه الصفات مختصة بالضاد المعجمة يعني له ست صفات وهي أنه مجهور

مطبق مصمت رخو مستعل مستطيل وله صفات أخرىٰ وهي أنه أصتم مفخم شجري عند البعض منتصب ظاهر مستقر مبدل صحيح.

۞ **قال:**

وطـاء مطبــق عــالٍ شــديد مقلقــل　　　جُمعنــا بهــا كــلًا وجهــر بــلا ســر

۞ **أقول:** أي للطاء المهملة خمس صفات أيضا وهي أنه مطبق مستعل شديد مقلقل مجهور وله صفات أخرىٰ وهي أنه مفخم مصمت أصتم مبدل منتصب ظاهر نطعي صحيح.

۞ **قال:**

ومجهورهــا ظــاء ورخــو ومطبــق　　　ومصـــمتة أيضًــا وعــال مــن الضــر



۞ **أقول:** قوله مجهورها مبتدأ وظاء خبره ورخو خبر مبتدأ محذوف وهو يعني للطاء المعجمة خمس صفات أيضًا وهي أنه مجهور رخو مطبق مصمت مستعل وله صفات أخرىٰ وهي أنه مفخم [٢٧/ ب] أصتم مستقر منتصب ظاهر لثوي أصيل صحيح.

۞ **قال:**

وبــين وإجهــار وفــتح وســفلة　　　ومصـمتة كـلٌ علىٰ العـين قـد تجـري

۞ **أقول قوله** بين مبتدأ وما بعده **عطف** عليه وقوله مصمتة مصدر ميمي لا إسم مفعول وكل مبتدأ ثان وقد تجري خبره والجملة الاسمية مرفوعة المحل علىٰ أنها خبر المبتدأ الأول من قبيل البر الكر بستين أي للعين المهملة خمس

صفات أيضا وهي أنها بينيّ مجهور منفتح مستفل مصمت ولها صفات أخرىٰ وهي أنها حلقي مستقر مرقق ظاهر منتصب صحيح.

۞ قال:

وغـين باسـتعلاء وفـتح ورخـوة — وجهر وصمت جا علىٰ منطق المقري

۞ أقول: قوله وغين مبتدأ وباستعلاء متعلق بجاء وهو جملة فعلية مرفوعة المحل بأنه خبر المبتدأ وعلىٰ منطق أيضا متعلق بجاء يعني للعين المعجمة خمس صفات أيضًا وهي أنه مستعل مصمت منفتح ورخو مجهور وله صفات أخرىٰ وهي أنها حلقي منتصب ظاهر [٢٨/ أ] مستقر أصيل صحيح مرقق أو مفخم.

۞ قال:

وفـاء مـذلق فـتح وهمـس ورخـوة — ومسـتفل أيضـا فميّـزه بـالفكر

۞ أقول: يعني للقاف خمس صفات أيضًا وهي مذلق منفتح رخو مستفل فإذا كان للفاء هذه الصفات فميّز الفاء بهذه الصفات عما يشاركه في المخرج أو في صفة أخرىٰ وله صفات أخرىٰ وهي أنه أصتم مستقر منتصب ظاهر مرقق أصيل شفوي صحيح.

۞ قال:

وفي القـاف قلقـال وفـتح وشـدة — وجهر وإصمات وعلو بها تطري

۞ أقول: قوله وفي القاف خبر مبتدأ مؤخر وقلقال مبتدؤه قدم عليه [...] وقوله بها متعلق بتطري وإعرابها مرّ، في قوله وفي القاف أي للقاف تعرض للصوت

بهذه الصفات الست التي هو متصف بها وهو أنه مقلقل منفتح مصمت مجهور شديد مستعل وله صفات أخرىٰ وهي أنه أصتم لهوي [٢٨/ ب] منتصب ظاهر أصيل صحيح مرقق أو مفخم.

۞ **قال:**

وكاف بها فتح وهمس وشدة وصمت واخفاض كنظم من الدر

أقول للكاف صفات خمس وهي أنه منفتح مهموس مستفل مصمت شديد وهذه الصفات تعرض للكاف كما تعرض لنظم الدر وله صفات أخرىٰ وهي أنه لهوي أصتم مستقر منتصب ظاهر مرقق أصيل صحيح ومقلقل عند البعض.

۞ **قال:**



ولام انحرفت بذلق وسفلة وبين وإجهار وفتح بها فادر

۞ **أقول**: قوله ولام مبتدأ وقوله انحرفت جملة فعلية وبذلق متعلق بانحرفت وما بعدها عطف عليه وقوله بها متعلق بقوله فادر والضمير في بها راجع إلىٰ الصفات أي للام صفات ست وهي أنه مجهور مذلق بيني مستفل منفتح منحرف وله صفات أخرىٰ وهي أنه أصتم مستقر منتصب ظاهر مفخم في اسم الله تعالىٰ بعد الفتح والضم وبعد حروف [٢٩/ أ] الإطباق غير الضاد عند البعض ومرقق فيما عدا ذلك وزائد مبدل صحيح مذبذب.

۞ **قال:**

وبين مع الإجهار والفتح والسفل بميم مع الإذلاق من أحرف الذكر

❁ **أقول**: قوله بين مبتدأ وما بعده صفته وبميم خبره يعني للميم خمس صفات أيضا وهي أنه بيني مجهور منفتح مذلق مستفل وله صفات أخرىٰ وهي أصتم منتصب مرقق راجع أغنّ ساكنة عند الباء زائد مبدل متقوي صحيح مستقر.

۞ **قال**:

وبالنون بينها فتاحا وجهرة وبينا وإخفاضا وذلقا بلا عسر

❁ **أقول**: قوله بالنون متعلق بمقدر وهو إذا تلفظت أو ما يناسبه وقوله بينها عامل الظرف ويحتمل أن يكون بالنون مبتدأ من قبيل [...] الله ،وبيّنها خبره وقوله فتاحًا تمييز بيّنها وما بعد وعطفٌ عليه، يعني للنون خمس صفات أيضًا وهي أنه بيني مجهور مذلق منفتح مستفل وله صفات أخرىٰ [٢٩/ ب] وهي أنه أصتم مستقر منتصب مرقق زائد مبدل مذبذب صحيح ظاهر وأغنّ إذا كانت ساكنة إلا عند حروف الحلق مطلقًا وعند غيرها في بعض المواضع كما سيجيء.



۞ **قال**:

وبيّن صفات الواو كالفتح والإخفاض
والصمت ثم اللين والجهر كالبدر

❁ **أقول**: قوله بين أمر للمخاطب الواحد وصفات منصوبة لفظًا بأنها مفعولة وقوله كالفتح خبر مبتدأ محذوف وقوله كالبدر متعلق ببيّن أو بمقدّر فيكون حالًا من الجهر أو من الصفات المذكورة يعني للواو ست صفات وهي أنه لين مصمت منفتح مستفل رخو مجهور وله صفات أخرىٰ وهي أنه مديد وذلك إذا كان ساكنا

مع ضم ما قبلها أو فتح ما قبلها مع الهمزة بعدها لورش فقط عليل خفي جوفي أصتم مستقر زائد مذبذب مبدل هوائي إذا كان مديدًا مرقق.

۞ **قال:**

وهمس وإسفال ورخو وصمتة وفتح صفات الهاء في الذكر بالنشر

۞ **أقول:** وقوله وهمس مبتدأ وما بعده عطف عليه وصفات خبره أو على العكس وفي الذكر صفة الهاء وبالنشر صفة الذكر والمراد بالذكر القرآن العظيم وبالنشر ضد الوزن أي القرآن الموصوف بالنشر يعني للهاء خمس صفات وهي أنه مهموس مستفل رخو مصمت منفتح وله صفات أخرىٰ وهي أنه حلقي خفي منتصب مرقق مستقر زائد مبدل صحيح مذبذب.



۞ **قال:**

وفي لام ألف فتح وصمت وسفلة وهاوٍ وتمديد جُمعنا مع الجهر

۞ **أقول:** قوله في لام ألف خبر مبتدأ مؤخر وهو فتح أي للام ألف صفات خمس وهي أنه منفتح مصمت مستفل هاوٍ ومديد مجهور وله صفات أخرىٰ وهي أنها جوفي خفي ممال زائد مذبذب عليل مبدل ومرقق عند الجعبري ولا يتصف في نفسه بالترقيق ولا بالتفخيم عند ابن الجزري بل بالتبع ومفخم مطلقا عند مكي كما مرّ.

واعلم ان الصفات المذكورة [٣٠/ ب] في لام ألف صفة الألف الهوائي إلا أنه ذكر في ضمن لام ألف لأن الهوائي لا يستقل بالتلفظ بل يذكر في ضمن حرف

دائما فذكر صفته كذلك وإنما ذكر في ضمن اللام لأنه وقع في ضمنه أولًا في الهجاء وفي القرآن فلذا خصه من بين سائر الحروف.

۞ **قال:**

ويـــاء جهرهـــا بـــيّن بفـــتح ولينـــة   **وخفـض وإصـمات فتمـت مـع اليسـر**

۞ **أقول**: قوله وياء مبتدأ وجهرها منصوب بأنه مفعول لقوله بيّن وهي جملة فعلية إنشائية مرفوعة المحل بأنه خبر مبتدأ أي للياء خمس صفات وهي أنه مجهور منفتح ليّن مستفل مصمت وله صفات أخرىٰ وهي أنه خفي هاوٍ وعليل مديد إذا سكنت وكسر ما قبله أو انفتح ساكنه قبل الهمزة لورش فقط أصتم مستقر زائد مبدل شجري مذبذب مرقق.



واعلم أنّا ذكرنا صفات لم يذكرها الناظم سلمه الله رومًا للاختصار وقصرًا للقصيدة علىٰ الصفات المشهورة الملفوظة مما هو المختار وقد أشرنا إلىٰ الصفات الغير اللازمة [٣١/ أ] بالقيد علىٰ سبيل الإيجاز والاختصار وسيغنيك ما يجيء في المباحث الآتية من الإشارة.

فصـــل في الصـــفات المشـــتركة والمميـــزة

۞ **قال:**

وللحمـــد للـــرحمن أزكـــىٰ صـــلاته   **علـىٰ شـارع الشـرع الشـريف المطهـر**

۞ **أقـول قولـه**: وللحمـد الـواو ابتدائيـة وللحمـد مبتـدأ مصـدّر بـلام الابتـداء وللرحمن خبره ويحتمل أن يكون بكسر الواو فيكون حينئذ مقصور الولاء من

ولي يلي أي عقيب الحمد للرحمن فيجوز أن يكون ولاء مضافا إلىٰ المفرد وهو الحمد وحدها وإلىٰ جملة وهي قوله الحمد للرحمن والوجهان وجيهان.

۞ قال:

وسلّم علىٰ الأصحاب والآل كلهم	**وتالٍ بإحسان ومقرئ ذا الذكر**

۞ **أقول**: قوله سلم إنشائية معطوفة علىٰ أزكىٰ صلاته علىٰ شارع الشرع وهي اسمية خبرية لفظا إنشائية معنىٰ لوقوعها في موقع الدعاء كما وقع في عبارة صاحب التلخيص وهو حسبي ونعم الوكيل [٣١/ ب]

۞ قال:

وبالعلم بالمذكور خذ ما تميز	**الصفات التي جاءت بحرفين بالأثر**

۞ **أقول**: قوله بالعلم متعلق بخذ وقوله بالمذكور متعلق بقوله بالعلم وما موصولة وتميز صلته وقوله بحرفين متعلق بجاءت وبالأثر متعلق بخذ والمعنىٰ خذ عقيب المباحث الماضية مع علمك إياها الصفات التي تميز الصفات المشتركة وهذا مثل قولهم الفصل يميز الجنس وهو في الحقيقة يميز النوع عن المشاركات الجنسية.

فائدة: ثم اعلم أنّا نذكر شيئًا يفيدك وهو أن الصفات مع كثرتها علىٰ نوعين مشترك وهو مختص بحرفٍ واحد **فالمختص ثمانية**:

الأولىٰ: الهتف.

والثانية: الجرسية وهما مختصان بالهمزة.

والثالثة: الإمالة وهي مختصة بالألف.

والرابعة: الاستطالة وهي مختصة بالضاد المعجمة.

والخامسة: التكرر وهي مختصة بالراء المهملة.

والسادسة: التفشي وهو مختص بالشين المعجمة.

والسابعة: الرجوع وهي مختصة بالميم.

والثامنة: الاتصال وهو أنه مختص [٣٢/ أ] بالواو وما عدا ذلك من الصفات مشتركة فلِتوقف معرفة هذا البحث علىٰ معرفة الصفات المشتركة والمختصة أخّره.



واعلم أيضًا أنه ليس المراد بالصفات المميزة ما يكون مختصة بالحرف وأخص من المشتركة مطلقا بل المراد أنك إذا أخذت حرفا بالنسبة إلىٰ حرف آخر فبعض صفات الأولىٰ تكون مشتركًا بينهما وبعضها لا تكون كذلك ،فالصفات الغير المشتركة بينهما تكون مميزة لذلك الحرف عما يشاركه بينهما وقد يكون تلك المميزة مشتركة بين الأولىٰ والحرف الثالثة بينهما ولا تكون المشتركة بين الأولىٰ والثانية كذلك فتكون المشتركة بين الأولىٰ والثانية مميزة إلا في الأولىٰ والثالثة كما إذا أخذنا الفاء بالنسبة إلىٰ الباء فالشفوية مشتركة بينهما والهمس يميز الفاء عن الباء إذا أخذنا بالنسبة إلىٰ التاء فالهمس مشترك بينهما فالشفوية تميز الفاء

عن التاء وعلىٰ هذا فقس الباقية وبالجملة أن النسبة بين المشتركة والمميزة [٣٢/ ب] قد تكون عمومًا وخصوصًا مطلقًا وقد تكون بوجه وأيضًا إن كانت المشاركة في المخرج فالمميز يكون صفة وإن كانت في الصفة فإن كانت في جميع الصفات الملفوظة فالمميز المخرج فقط وإن كانت في بعضها فالمميز المخرج وبعض الصفات.

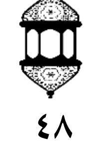
واعلم أن الصفات مع كثرتها منقسمة إلىٰ قسمين لازم وهو ما اتصف به الحرف دائما وغير لازم وهو ما لا يتصف به دائمًا بل يتصف تارة ولا يتصف به تارة [...] وسنشير إليهما إن شاء الله تعالىٰ وتنقسم أيضًا إلىٰ ضعيفة وقوية فالقوية الجهر والشدة والاستعلاء والإطباق والصفير والتغني والقلقلة والتفخيم والظهور والجرس والهتف والصتم وأضداد ذلك ضعيفة علىٰ ما ذكره الشيخ الجعبري رحمه الله.

۞ **قال:**

فمخرج همزها سويّ تسفلا	**ومنفتحا امتاز همز مع الجهر**
ومع شدة والحاء والعين سُوُيا [٣٣/ أ]	**هما مخرجا سِفلًا وفتحًا بلا حصر**
وفاق مع الإرخاء والهمس حاؤه	**علىٰ العين ثم الخاء والغين عاصر**
سوّىٰ بالاستعلاء والفتح والرخو	**فغين قد امتازت من الخا مع الجهر**

۞ **أقول:** قوله فمخرج الفاء جزائية ومخرج مبتدأ ومضاف إلىٰ همز وهاء مقصور معطوف علىٰ همز بالمقدر وسوىٰ خبره والجملة اسمية مجزومة المحل لكونها جزاء الشرط فتقديره أن تأخذ بالعلم بالمذكور ما تميز الصفات فمخرج

همز هاء وتسفلا تمييز عن الجملة المقدرة بقرينة الجملة الأولىٰ في تقديره وهما متساويان، تسفلا ومنفتحا بفتح التاء مصدر ميمي وقوله امتاز جملة فعلية مستأنفة والمعنىٰ الهمزة والهاء متساويان في المخرج والاستفال والانفتاح وتمتاز الهمزة عن الهاء بالجهر والشدة فالجهر والشدة صفتان لازمتان للهمزة وكذا الاستفال والانفتاح صفتان لازمتان لهما فامتياز الهمزة عن الهاء [٣٣/ ب] بقيدين وجوديين وامتياز الهاء عن الهمزة بقيدين عدميين هما عدم الجهر وعدم الشدة وبقيدين وجوديين اللازمين للعدميين وهما الهمس والرخاوة فالهمس والرخاوة صفتان لازمتان للهاء قوله والحاء مبتدأ والعين عطف عليه وقوله سويا خبره وقوله هما تأكيد لمرفوع سويا ومخرجا تمييز وسفلا عطف عليه وقوله فتحًا عطف علىٰ سفلا وبلا حصر حال من مرفوع لسويا والمعنىٰ الحاء والعين المهملتين تساويا في المخرج والاستفال والانفتاح وغير ذلك كالاستقرار والصمت قوله وفاق أي أمتاز ومع الإرخاء مفعول فيه لفاق والهمس عطف عليه وحاؤه فاعل فاق وعلىٰ العين مفعول به غير صريح لفاق والجملة فعلية مستأنفة أي امتاز الحاء عن العين بالرخاوة والهمس فامتيازه بقيدين وجوديين وامتياز العين منه بقيدين عدميين وبقيدين وجوديين هما الجهر والبينية فالرخاوة والهمس صفتان لازمتان للحاء والجهر والبينية صفتان لازمتان للعين [٣٤/ أ] قوله ثم للعطف والخاء مبتدأ خبره محذوف وهو عاصر المقدر والجملة اسمية معطوفة علىٰ الحاء والعين سويا وقوله والغين اسمية معطوفة علىٰ ما يليها.



وقوله سوىٰ خبر بعد خبر وبالاستعلاء متعلق به والفتح معطوف علىٰ الاستعلاء والرخو عطف علىٰ الفتح قوله فغين مبتدأ وقد امتازت خبره ومن الخاء متعلق بامتازت وبالجهر متعلق به والجملة اسمية مجزومة المحل لكونها جزاء

للشرط تقديره إن اشتركا في هذه الصفات فغين تفرد والمعنىٰ الخاء والغين المعجمتين عاصران أي متحدان في المخرج لأن المعاصرة الاتحاد في الزمان لكن الناظم سلمه الله استعار للاتحاد في المخرج لمشابهتها في الظرفية ومتساويان في الاستعلاء والانفتاح والرخاوة ويمتاز الغين بالجهر فالجهر صفة لازمة له يمتاز بها عن مشاركاتها في سائر الصفات فامتياز الغين بقيد وجودي هو الجهر وعدمي هو عدم الهمس [٣٤/ ب] وامتياز الخاء بقيدين وجودي وهو الهمس وعدمي هو عدم الجهر.

۞ **قال:**

وجيم ويا شينٌ خروجًا سوية ... سفلاً فتاحا فهذي بها تجري

فبالشدة امتازت عن الياء جيمها ... وشين بإفشاء من الياء تظهر

مع الهمس ثم الضاد والظا تشاركا ... بالإطباق الاستعلا ورخو بلا ضر

علا الضاد من ظاء لما مستطيلة ... لطا شركة بالدال والتاء في القدر

خروجا مع التشديد وامتاز طاؤها ... من الدال بالإطباق بالعلو في الذكر

تفرد منه التا بهمس وتستوي ... مع الدال في الإسفال والفتح في الدر



۞ **أقول:** قوله وجيم مبتدأ وياء عطف عليه وشين في تقدير العطف وسوية خبرها وخروجا تمييز عن الجملة وسفلا في تقدير العطف وفتاحا [٣٥/ أ] عطف علىٰ سفلا فهذي أي الصفات المذكورة بها أي بهذه الحروف تجري.

۞ **قوله:** وبالشدة متعلق بامتازت وعن الياء متعلق به أيضا وجيمها فاعل امتازت والمجرور للياء.

۞ **قوله**: وشين مبتدأ وبإفشاء ومن الياء متعلقان بتظهر ومع الهمس متعلق بـه وهو مع معموله فعلية في محل الرفع علىٰ الخبرية لشين والمعنىٰ أن هذه الحـروف الثلاث اشتركن في هذه الصفات وانفردت الجيم عن الياء بالشدة وكـذا عـن الشـين وامتازت الشين بالتفشي عن الياء وكذا عن الجيم.

واعلم أن الجيم مشتركة مع الياء في الجهر والشين مع الياء في الجهـر والشـين مع الياء في الرخاوة فامتاز عنهما بقيد وجودي هو الجهر فهو صفة لازمة لها مميـزة عما يشـاركها في غيرهـا وكـذا الشـدة وامتيـاز الشـين عنهمـا بقيـدين وجـوديين همـا الهمـس والتفشـي فهمـا صـفتان لازمتـان للشـين وامتيـاز اليـاء عـن الجـيم بقيـدين عدميين عدم الجهر وعدم الشدة وبقيد وجودي هو الهمس وأما عـن الشـين فبقيـد عدمي هو عدم التفشي قوله ثم الضاد [٣٥/ ب] مبتدأ والظاء عطف عليه وتشـاركا خبره والجملة اسمية معطوفة علىٰ قولـه وجـيم إلىٰ آخـره وقولـه بالإطبـاق متعلـق بتشاركا والاستعلاء في تقدير العطف علىٰ الإطباق ورخـو عطـف علىٰ الاسـتعلاء وبـلا ضـر متعلـق بالمقـدر أو بتشـاركا وهـذا القيـد إشـارة إلىٰ أنهمـا مشـتركان فيهـا بالاتفاق.



قوله علىٰ الضـاد إلىٰ آخـره غنـي عـن الشـرح أي الضـاد والظـاء المعجمتين شـريكان في الإطبـاق والاسـتعلاء والرخـاوة وامتـاز الضـاد عـن الظـاء بالاسـتطالة فالاستطالة صفة لازمة للضاد بها يمتـاز عمـا يشـاركه في غيرهـا فامتيـاز الضـاد بقيـد وجودي هو الاستطالة وامتياز الظاء عنه بقيد عدمي هو عدم الاستطالة.

۞ **قوله**: لطاء خبر مقدم لمبتدأ مؤخر هو شركة وبالدال متعلق بشركة والتاء عطف على الدال وفي القدر متعلق بشركة أيضا وخروجا تمييز عن القدر ومع التشديد صفة لخروجا.

قوله وامتاز طاؤها إلى قوله في الذكر غني عن الشرح والمراد بالذكر التلفظ وقوله في الدر متعلق بتستوي والمراد بالدر الأصل والمعنى [٣٦/ أ] الطاء والدال المهملتين والتاء المثناة من الفوق شريكة في المخرج والشدة وامتاز الطاء عن الدال بالاستعلاء والإطباق وكذا عن التاء بالإطباق فالإطباق صفة لازمة لها مميزة عما يشاركه في غيره وامتاز التاء عنهما بهمس فالهمس صفة لازمة له مميزة عما يشاركه في غيره فامتياز الطاء بقيدين وجوديين هو الإطباق والاستعلاء وقيدين عدميين هما عدم الاستفال والانفتاح عن التاء وبقيد عدمي أيضا هو عدم الهمس وامتاز التاء عنهما بقيد وجودي هو الهمس واشترك مع الدال استفالا وانفتاحا وأما امتياز الدال من الطاء فبقيود وجودية الاستفال والانفتاح والرقة وقيد عدمي هو عدم الإطباق وعن التاء بقيد وجودي هو الجهر وعدمي هو عدم الهمس فهذه الصفات المميزة والمشتركة لازمة لموصوفاتها.

۞ **قال**:

وظاء وثاء ذال تشاركن مخرجا ... ورخوا فظا عال بالإطباق في الأثر

من الذال ثم الظا شريك بها جهرا ... وثا منهما فاقت بهمس مع اليسر

ولكن بها فتحا وسفلا سوية ... وصاد وزا سين تساوين في الصفر

وفي مخرج أيضًا ورخو وصادها ... بالإطباق الاستعلاء مميزة القدر

ولكــن لهــا بالســين في الهمــس شــركة وزا فارقــت أيضًــا مــن الســين بــالجهر

ولكنهـــا ســـاوت فتاحًـــا تســـفلا تبــرأ بتمييـــز الصـــفات مـــن الـــوزر

❁ **أقول**: قوله وظاء مبتدأ وثاء عطف عليه قصر للوزن وذال في تقدير العطف وتشاركن خبر المبتدأ والجملة اسمية ومخرجا تمييز عن الجملة ورخوا عطف علىٰ مخرجا.

❁ **قوله** فظاء مبتدأ مقصور للوزن وعال خبره وبالإطباق متعلق بعال وفي الأثر أي في اللفظ ومن الذال متعلق بعال قوله ثم الظاء شريك اسمية معطوفة علىٰ فظاء عال وبها متعلق بشريك والضمير راجع إلىٰ الذال وجهرا تمييز الجملة وثاء [...] عطف علىٰ ثم الظاء شريك ومنهما متعلق بفاقت ومع اليسر صفة همس وقوله [٣٧/ أ] ولكن استدراك عما قبله وبها متعلق بسوية والمجرور في بها راجع إلىٰ الذال أي الظاء والذال الموحدتين والثاء المثلثة اشتركت في المخرج والرخاوة وامتاز الظاء عنهما بالإطباق واشتركت مع الذال في الجهر وامتاز الثاء عنهما بالهمس ولكنه اشتركت مع الذال في الانفتاح والاستفال فامتياز الظاء عنهما بوصف وجودي هو الإطباق وامتياز الثاء أيضا بوصف وجودي هو الهمس وأما امتياز الذال عنهما بقيدين عدميين بعدم الإطباق عن الظاء وبعدم الهمس عن الثاء وبقيدين وجوديين عن الظاء هما الاستفال والانفتاح وعن الثاء أيضا بالجهر فهذه الصفات المذكورة صفات لازمة لموصوفاتها تشترك في بعضها وتمتاز ببعضها وقوله وصاد مبتدأ وزاي مقصور عطف عليه وسين في تقدير العطف وتساوين خبرها وفي الصفر متعلق بتساوين وفي مخرج عطف علىٰ الصفر ورخو عطف علىٰ مخرج وقوله وصادها مبتدأ وبالإطباق متعلق بمميزة ومميزة خبر



المبتدأ [٣٧/ ب] والجملة اسمية معطوفة علىٰ جملة وصاد وزا سين قوله ولكن استدراك عن مميزة ولها متعلق بمقدر والهاء راجع للصاد والجار مع المجرور خبر مقدم لمبتدأ مؤخر وهو شركة وفي الهمس متعلق بشركة والجملة اسمية وقوله وزاي مبتدأ وفارقت خبره ومن السين متعلق بفارقت وكذا بالجهر قوله ولكنها استدراك من فارقت والضمير المنصوب بلكن راجع إلىٰ زاي وساوت أي ساوته جملة فعلية مرفوعة المحل لكونها خبر لكن وقوله فتاحا تسفلا تمييز عن الجملة والمعنىٰ أن الصاد والسين المهملتين والزاي المعجمة اشتركت في الصفر والمخرج والرخاوة وامتازت الصاد عنهما بقيدين وجوديين هما الإطباق والاستعلاء.



ولكن للصاد شركة بالسين في الهمس وانفردت بالجهر ولكن الزاي ساوت للسين في الانفتاح والاستفال وقوله تبرأ بتمييز الصفات من الوزر من قبيل **قوله تعالىٰ**: ﴿وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾ [سورة آل عمران:١٠٢] وهو وصية منه سلمه الله وإشارة إلىٰ عاقبته الحميدة وفي قوله تبرأ في آخر [٣٨/ أ] البحث لطيفة لا تخفىٰ.

واعلم أن ما بيّن من النسب بين هذه الحروف للتنبيه علىٰ أن الحرفين فصاعدا قد يشتركان في صفة أو أكثر ويتفرد كلٌ بصفة فصاعدا وإلا فالاشتراك والامتياز بين سائر الحروف.

وكذا اشتراك هذه الحروف بسائرها مما لا يشك فيه ولو استمعت ما تلونا عليك من قبل لا أظنك أن تكون في مرية فيما قلنا.

۞ **قال:**

وكـن عالمـا تجويـد آي الكتـاب كـي   تنـال بتصـحيح الحـروف إلـىٰ البـر

۞ **أقول:** قوله كن عالما عطف علىٰ تبرأ وعالما خبرها وتجويد منصوب علىٰ أنه مفعول به وعالما بمعنىٰ عارفا وآي جمع آية والكتاب مجرور بأنه مضاف إليه لتجويد وهو مضاف إلىٰ الكتاب وكي تعليل لقوله كن وهذا تنبيه علىٰ أن غايته نيل البر ولا يخفىٰ ما في الابتداء بالبر والخاتمة علىٰ البر.

واعلم أن المفهوم من فاتحة القصيدة ومن خاتمتها وجوب التجويد والغرض من القصيدة تحصيل التجويد والناظم سلمه الله أشار إليهما [٣٨/ ب] إجمالا وقد أوردنا لك ما هو كاف في إثبات وجوبه وسنفصل في بيان بعض ما أجمله إن شاء الله تعالىٰ فنقول أن ما يجب علىٰ طالب الإتقان تصحيح إخراج كل حرف من مخرجه المختص به تصحيحا يمتاز به ما يقاربه وإيفاء كل حرف صفته المعروفة إيفاء بخروجه عما يجانسه يُعمل لسانه بالرياضة في ذلك إعمالا يُصيّر ذلك له سليقة وأن الخلل الوارد علىٰ ألسنة القراء بتفخيم ما لا يفخم وترقيق ما لا يرقق وتمديد ما لا يمد وقصر ما لا يقصر والوقف علىٰ ما لا يوقف عليه وسنشير إلىٰ كل منها علىٰ التفصيل اللائق بهذا المقام إن شاء الله تعالىٰ، وقد عرفت أن الصفات منقسمة إلىٰ اللازم وإلىٰ غير اللازم وقد أشرنا إليه منتشرة فلا باس بأن نشير مجموعة وهو أن الصفات الملفوظة اللازمة إحدىٰ وعشرون الجهر والهمس والشدة والرخوة والبينية والانفتاح والإطباق والاستعلاء والاستفال والاستطالة والانحراف والتكرار والتفشي والإصمات والذلاقة والصتم والحلقية



والصفر والأسلية والنطعية واللثوية [٣٩/ أ] وأما الغير اللازمة فهي منقسمة علىٰ قسمين منها ما لا يلزم أصلا وهي الغنة والقلقلة والإمالة والإخفاء والمراد بقولنا ما لا يلزم أصلا أنه لا يلزم بحرف إلا بشرط ومنها ما يلزم لحرف ولا يلزم لأخرىٰ وهي الشفهية فإنها يلزم الفاء والباء دون الواو إذا كان مدا والتفخيم فإنه يلزم المستعلية أو المطبقة ولا يلزم الراء واللام كما بينا وكذا الترقيق يلزم المستفلة أو المنفتحة سوىٰ الراء واللام والشجرية فإنه يلزم الجيم والشين دون الياء(١) إذا كان مدًا والهوائية فإنها تلزم الألف دون الياء والانتصاب فإنه لازم لغير الألف علىٰ ما بيناه وسنفيدك زيادة تفصيل في ذلك علىٰ ما أخذنا من الكتب المعتبرة مثل كتاب الرعاية للإمام أبي محمد مكي(٢) والنشر للإمام ابن الجزري(٣) وكنز الأماني للشيخ الجعبري(٤) رحمهم الله تعالىٰ أما الألف فالصحيح أنه لا يوصف بترقيق



(١) كتب أمامها في حاشية (أ): «الواو و» وصحح عليها.

(٢) تقدم.

(٣) هو: العلاَّمة الثِّقة الإمام الحافظ: أبو الخير محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف الجَزَرِيُّ، ولد في رمضان سنة (٧٥١ هـ)، وتوفي في ربيع الأول سنة (٨٣٣ هـ)، أخذ عن: العلاَّمة أبو محمد عبدالوهاب ابن السلاَّر، والشيخ أحمد بن إبراهيم الطحان، وتلامذته كثيرون منهم: البقاعي، وأبو بكر الحموي، وعبد الدائم بن علي الأزهري، وخلق كثير سواهم، ألف كتبًا كثيرة منها: "منظومة المقدمة فيما يجب علىٰ قارئ القرآن أن يعلمه المشهورة بـ"المقدمة الجزرية"، و"طيبة النشر"، و"منجد المقرئين"، وغيرها كثير، انظر: "الجواهر والدرر" للسخاوي (١/ ٢٩١)، و"طبقات المفسرين" للداودي (٢/ ٦٤).

(٤) إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن خليل بن أبي العباس العلامة الأستاذ أبو محمد الربعي الجعبري السلفي بفتحتين نسبة إلىٰ طريقة السلف محقق حاذق ثقة كبيرة ولد سنة أربعين وستمائة أو قبلها تقريبًا بربض قلعة جعبر، وقرأ للسبعة علىٰ أبي الحسن علىٰ الوجوهي صاحب الفخر الموصلي =

ولا بتفخيم في نفسها بل بحسب ما تقدم فتفخم بتفخيمه وترقق بترقيقه ووقع في كلام بعض الأئمة كالشيخ الجعبري من إطلاق ترقيقها فمحمول علىٰ المبالغة في التحذير عما فعله بعض [٣٩/ ب] الأعاجم وأما الهمزة فلا بد من تحقيقها وترقيقها خصوصا إذا أتىٰ بعدها ألف نحو آيات وآمين وآتينا أو هاء نحو اهدنا أو حاء نحو أحل أو عين نحو أعوذ ومن ترقيقها خصوصا إذا أتىٰ بعده حرف مفخم نحو الله اصطفىٰ أضل الطلاق أخفىٰ أغوينا أقلامهم أظهر أركسهم وإذا وقع في ابتداء الكلمة فليلفظ بها سلسلة في النطق سهلة في الذوق وأما الباء فليحذر من تفخيمها خصوصا بعدها حرف مفخم نحو بطل بصلها بغي بخير بظنين وليحذر بترقيقها من زوال شدتها كما يفعله بعض المغاربة لا سيما إن كان بعده حرف خفي نحو بهم وباسط أو ضعيف بثلاثة وبذي وبساحتهم وإذا سكنت كانت التحفظ بما فيها من الشدة والجهر والترقيق والقلقلة أشد نحو ربوة والخبء وقبل وأما التاء فليتحفظ بما فيها من الترقيق والهمس والشدة لئلا تصير رخوة وربما يجعلونه سينا لا سيما إذا سكنت نحو فتنة وليكن التحفظ بها عند التكرر آكد سواء تحركتا نحو تتوفاهم أو كانت الثانية [٤٠/ أ] ساكنة نحو تتلوا ولو في كلمتين نحو أنت تعلم وكذا حكم ما تكرر من المثلين نحو ثالث ثلاث وحاججتم ولا ابرح حتىٰ وأشدد وعدده وممدود ومحرر وفعززنا وشططا ويخفف وحق قدره وما

=
وللعشرة علىٰ المنتجب حسين بن حسن التكريتي، له نحو مئة كتاب أكثرها مختصر، منها (خلاصة الأبحاث) شرح منظومة له في القراءات، و(شرح الشاطبية) المسمىٰ (كنز المعاني شرح حرز الأماني)، توفي في ثالث عشر من شهر رمضان سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة، انظر: "غاية النهاية" لابن الجزري (١/ ٢١) ن و"الأعلام" للزركلي (١/ ٥٥)

سلكك وجباههم ويحييكم لصعوبة اللفظ المكرر علىٰ اللسان ويعتني ببيانها وتحصيلها مرققة إذا أتىٰ بعدها حرف مفخم سيما الطاء نحو أفتطمعون وتصدون وتطلعون وأما الثاء فهو حرف ضعيف فليتحفظ في بيانه إذا سكن لاسيما إذا أتىٰ بعده ما يقاربه نحو تلهث ذلك ولبثت سنين وكذا إذا أتىٰ بعدها حرف الاستعلاء نحو يثقفوكم وكثير من العجم لا يتحفظون من بيانها ولثويتها فيخرجونها سينا خالصًا وأما الجيم فليتحفظ صفاتها وإخراجها من مخرجها كيلا ينتشر اللسان بها فتصير ممزوجة بالشين قال في النشر كما يفعله كثير من أهل الشام ومصر وربما نبا بها اللسان فأخرجها ممزوجة بالكاف كما يفعله بعض الناس وهو موجود في بوادي اليمن وإذا سكنت [٤٠/ ب] وبعدها بعض المهموسة كان الاحتراز بجهرها وشدتها أبلغ نحو اجتنبوا وكذلك إذا شدّد نحو الحج وإذا وقع بعدها حرف ضعيف أو حرف خفي نحو لجي ويوجهه لأجل مجانسة الياء وخفاء الهاء وأما الحاء فيجب العناية بإظهارها خصوصًا إذا وقع بعدها مجانسها أو مقاربها نحو فاصفح عنهم وسبحه وكثيرا ما لا يبينونه فيقلبون الهاء إلىٰ الحاء وينطقون بحاء مشدد وذا لا يجوز بالإجماع وإذا جاورت حرفا مفخما يكون التحفظ بترقيقها آكد نحو أحطت وحصحص ويحض تحظ وحظ وحق وأما الخاء فيجب تفخيمها وكذا سائر حروف الاستعلاء قال في النشر قال ابن الطحان الأندلسي في تجويده:



المفخمات علىٰ ثلاثة أضرب ضرب يتمكن التفخيم فيه وهو ما إذا كان أحد حروف الاستعلاء مفتوحا وضرب دون ذلك وهو ما إذا كان مضموما وضرب دون ذلك وهو أن يكون مكسورا. انتهىٰ

وأما الدال فلا بد من التحفظ بجهرها وقلقلتها إذا سكنت وكذلك جميع حروف القلقلة وكذا لا بد من بيانها إذا أبدلت عن التاء فإن اللسان [٤١/ أ] يميل إلىٰ أصلها نحو مزدجر وازدجر وتزدري وأما الذال فيعتنىٰ بإظهارها إن سكنت قبل نون نحو فنبذناه وبترقيقها واستفالها وانفتاحها لاسيما إذا جاورها حرف مفخم وإلا انقلبت ظاء نحو ذرهم ومحذورا ومنذرين وكذلك وذللنا وبلثوتها كيلا يكون زايا كما فعله بعض العجم وبرخوتها كيلا يكون دالا مهملة كما هو فعل بعض النبط وأما الراء فلا بد من حفظ تكريرها مشددة فيأتي بها محصرمة شبيهة بالطاء كما سبق إليه الإشارة وقوم تبالغ في إخفاء تكريرها وذلك خطأ فيجب التحفظ عما فعله ذلك القوم كذا ذكر في النشر وليحذر حال ترقيقها من تحولها تحو لا يذهب أثرها وينقل لفظها من مخرجها كما يعاينه بعض الغافلين كذا في النشر وأما الزاي فليتحفظ من جهرها خصوصا إذا سكنت نحو تزدري وأزكىٰ ورزقا لا سيما إذا سكنت قبل حروف المهموسة نحو ما كنزتم لئلا يقرب من السين وأما السين فلا بد من بيان استفالها وانفتاحها لاسيما إذا جاورها حرف مفخم نحو بسطة [٤١/ ب] واقسط وتستطيع وكذلك سلطهم وسلطان لئلا يلتبس بالصاد وليتحفظ همسها إذا أتىٰ بعدها مجهور نحو يسجد فربما ضارعت زايا وأما الشين فقد انفردت بالتفشي فلا بد من بيانه لاسيما حالة التشديد أو السكون نحو فبشرناه واشتريته وإذا جاورها الجيم كان الاحتراز آكد للتجانس لاسيما في الوقف نحو وشجرة [...] وأما الصاد فليتحفظ استعلاءها وإطباقها خصوصا حال سكونه وبعدها تاء نحو ولو حرصت لكيلا يقرب من السين أو طاء لئلا يقرب من الزاي نحو اصطفىٰ أو دال كيلا يدخلها التشريب عند من لا يجوز



نحو أصدق وأما الضاد فقد انفردت بالاستطالة وهو أشد الحروف تعسرا علىٰ اللسان فمنهم من يخرجه ظاء فينتفي الاستطالة ومنهم من يمزجه بالذال فينتفي الإطباق والاستعلاء ومنهم من يخرجه لاما مفخما فينتفي الصفات الثلاث والرخاوة ومنهم من يشمه زايا فينتفي الصفات الأول وكل ذلك لا يجوز فلا بد من الاحتراز خصوصا عن الظاء إذا جاوره نحو أنقض [٤٢/ أ] ظهرك ونحوه ويشتبه بلفظه نحو ضل من تدعون يشتبه بظل وجهه مسودا وإذا سكن كان الاحتراز آكد وإذا أتىٰ بعده حرف إطباق نحو اضطر وغيره نحو أفضتم وأما الطاء فهو أقوىٰ الحروف تفخيما فليوف حقها تفخيما وإطباقا سيما إذا شدّدت نحو اطيرنا وإذا سكنت وبعدها تاء يجب الإدغام مع بقاء الإطباق والاستعلاء فيها والاستفال والترقيق في التاء نحو بسطت كما يشهده المشافهة وأما الظاء فلا بد من بيانها نحو أوعظت وأما العين فلا بد من ترقيقها سيما إذا أتىٰ بعدها ألف نحو عائدون العالمين ومن جهرها إذا أتىٰ بعدها مهموس نحو من المعتدين ومن بينيتها إذا أتىٰ بعدها غين لئلا يبادر اللسان للإدغام للقرب نحو واسمع غير مسمع وأما الغين فيجب إظهارها عند كل حرف والحرص علىٰ سكونها إذا سكنت نحو أغطش وأفرغ وإذا سكنت ويليها القاف يجب الإظهار والسكون علىٰ أبلغ وجه نحو لا تزغ قلوبنا لقرب القاف منه صفة ومخرجا وأما الفاء فيجب إظهارها عند الميم والواو نحو [٤٢/ ب] تلقف ما صنعوا ولا تحزن ولا تخف وكذا عند الباء عند أكثر القراء نحو نخسف بهم وأما القاف فلا بد من استعلاءها فليتحفظ من الاستفال كما فعله بعض الإعراب والمغاربة سيما إذا تلاها كاف ولم يدغم نحو خلق كل شيء وخلقكم وإذا سكنت الكاف بعدها فتدغم بلا خلاف وإنما



الخلاف في بقاء صفة الاستعلاء قال مكي وغيره أنها باقية كما في أحطت وذهب الـداني وغيـره إلـىٰ أنهـا إدغـام محـض ولا استعلاء والوجهـان صـحيحان إلا أن مذهب الداني أصح لكونه موافقا للقياس كـذا ذكـره في النشر وأمـا الكـاف فليعن بشدته وهمسه لئلا يذهب بها إلىٰ الكاف الصماء كما في بعض لغات الأعـاجم فإنـه غيـر جـائز في العـرب وليحـذر عـن إجـراء الصـوت معهـا كمـا فعلـه بعـض النـبط والأعـاجم سـيما إذا تكـررت أو شـددت أو جاورهـا مهمـوس نحـو بشـرككم ويـدرككم المـوت ونكتـل ونحـوه وأمـا الـلام فليحسـن ترقيقهـا سـيما إذا جـاور بالمفخم نحو ولا الضـالين وعلىٰ الله اختلط وقـد مرّ مواضـع ترقيقهـا وتفخيمهـا وليحرص علىٰ سكونها وإظهارها إذا سكنت وبعدها نـون [٤٣/ أ] وليحـترز عمـا يفعله بعض العجم من قصد قلقلتها حرصا علىٰ الإظهار وذلك ممـا لا يجـوز ولـم يرد بنص نحو جعلناه وأنزلنا وظللنا ونحو ذلك وأما إدغـام لام هـل وبـل في بعـض الحروف فمبين في موضعه وأما قل رب فـلا خـلاف في إدغامـه لشـدة القـرب وقـوة الـراء ولـذلك تـدغم لام التعريـف في أربعـة عشـر حرفـا وهـي التـاء والثـاء والـدال والذال والراء والزاي والسين والشين والصاد والضاد والطاء والظاء والنون والـلام ويقال شمسية لإدغامها وتظهـر عنـد بـاقي الحـروف وهـي أربعـة عشـر حرفـا أيضـا وتسمىٰ القمرية لإظهارها كذا في النشر وأمـا المـيم فهـو مرقـق مطلقـا فليحـترز مـن تفخيمها وإذا جاورها حرف مفخم كان الاحـتراز آكـد نحـو مخمصـة ومـن مـرض ونحوه أو ألف نحو بما أنزل فكثير ما يجري علىٰ الألسنة مفخما في هـذه المـواضـع خصوصا الأعاجم وذا غير جائز وإذا سكن قبل الباء أو أدغـم أخفـىٰ وإذا أخفـىٰ لا بد أن يغن إلا أن الغنة في الإدغـام أشـد ممـا عنـد البـاء وعنـد بـاقي الحـروف يجـب



إظهارها سيما عند الفاء والواو نحو هم فيها ومن ربهم وأولئك وقيل تظهر [٤٣/ ب] عند الباء أيضا وأما النون فهي اصل في الغنة وإذا تحركت لا بد من ترقيقها سيما إذا يليها ألف نحو أتأمرون الناس أو حرف مفخم نحو نصروا وإذا سكنت فيجب إدغامها مع الغنة في حروف ينمو إلا عند خلف في الواو والياء بلا الغنة وإدغامها فقط في الراء واللام وإخفاءها مع غنة عند باقي الحروف إلا حروف الحلق وكذا في ينمو إذا كان في كلمة كدنيا عنونوا وصنوان وقنوان وبنيان وتقلب ميما عند الباء نحو أنبئهم وأن بورك وليحترزن عن خفائها عند الوقف نحو يؤمنون فكثير ما يتركون ذلك والتنوين كالنون الساكنة في الأحكام كلها وأما الهاء فيعتنىٰ بها مخرجا وصفة لبعدها وخفائها فكم من مقصر يمزجها بالكاف سيما مكسورة نحو عليهم وكذا إذا جاورها ما يقاربها صفة أو مخرجا نحو وعد الله حقا وفسبحه خصوصا إذا وقعت بين ألفين نحو طحاها ونحوه وليكن التحفظ ببيانها ساكنة أوجب نحو اهدنا وليخلّص لفظها مشددة غير مشوبة بتفخيم وليحترز من فك إدغامها نحو فمهل وقد اختلف في إدغام [٤٤/ أ] ما ليه هلك والجمهور علىٰ إظهارها وأما الواو فليتحفظ صفة ومخرجا سيما إذا ضمت أو كسرت كان بيانها آكد لئلا يخالطه لفظ غيره أو تقصر اللفظ عن حقها نحو تفاوت ومثله وليكن التحفظ مكررة أشد نحو ووجوه وليحترز عن مضغها مشددة كما يلفظ بها بعض الناس نحو لووا رؤوسهم ونحوه فإن انضم ما قبلها مضمومة أعتني بضم الشفتين لتخرج من بينهما صحيحة فإن جاء بعدها واو وجب إظهارها واللفظ بكل منهما نحو قالوا وهم ونحوه وأما الياء فليعن بإخراجها محركة بلطف ويسر خفيفة نحو ترينَّ وليحترز من قلبها همزة وليحسن في تمكينها إذا كانت مدّة سيما إذا جاء



بعدها ياء متحركة نحو في يوم والذي يوسوس وليتلفظ في إخراجها وتشديدها مشددة نحو إياك وعتيّا فهذا خلاصة الكلام في التجويد موافقا للمرام مركبه والمشافهة تكشف حقيقته والرياضة توصل طريقته والعلم عند الله سبحانه وتعالىٰ يسر لنا يا الله.

تنبيه المد في اصطلاح [٤٤/ ب] أرباب هذا الفن عبارة عن زيادة مطلوب في حرف المد علىٰ المد الطبيعي وهو الذي لا يقوم ذات حرف المد دونه فالقصر عبارة عن ترك تلك الزيادة وإبقاء المد الطبيعي علىٰ حاله وتلك الزيادة لا تكون إلا بسبب إما لفظي وإما معنوي فاللفظي إما همزة أو ساكن أما الهمزة فإما أن تكون قبل حرف المد نحو آمن وأؤمن وإيمان وإما أن يكون بعدها **وذلك قسمان:**



أحدهما: أن تكونا في كلمة واحدة وتسمىٰ متصلا نحو جاء وجيء وسوء.

وثانيها: أن يكون حرف المد آخر كلمة واحدة والهمزة أول كلمة أخرىٰ تليها وسمي منفصلا وأما الساكن فإما أن يكون لازما أو عارضا وكل واحد منهما إما مدغم أو غير مدغم فاللازم المدغم نحو الضالين ودابة وغير اللازم المدغم نحو قال لهم فيه هدىٰ ويريد ظلما ونحو ذلك عند أبي عمرو واللازم غير المدغم ما وقع في فواتح السور نحو لام ميم صاد نون ومحياي في قراءة من سكن واللائي [٤٥/ أ] عند من جعل الهمزة ياء وأنذرتهم ونحوه عند من جعل الهمزة الثانية ألفا إذا فتحت أو ياء إذا كسرت والساكن العارض نحو الرحمن المهاد العباد الذين ونحوها فالقسم الأول وهو ما وقع الهمزة قبل المد فمعلوم من كتب القراءة

وأما المتصل فقد اتفقوا في ثبوتها واختلفوا في مقدار الزيادة ونصوص النقلة فيها مختلفة ونقل السخاوي عن الإمام الشاطبي رحمه الله أنه يروىٰ في هذا النوع بمرتبتين طولىٰ لورش وحمزة ووسطىٰ للباقين وهو مختار الشيخ ابن الجزري وهذا فرع مراتب القراءة في الترتيل والتوسيط والحدر تلخص أربع مراتب فيكون أطولهم في هذا النوع حمزة وورش ثم عاصم ثم ابن عامر والكسائي ثم أبو عمرو وابن كثير وقالون واختلفوا في مقدار هذه المراتب فقيل أول المرتبة ألف وربع ثم ألف ونصف ثم ألف وثلاثة أرباع ثم ألفان وقيل أولها ألف ونصف ثم ألفان ونصف ثم ثلاث ألفات وهذا [٤٥/ ب] كله تقريب وأما المنفصل فقد اختلف القراء في زيادة المد الفرعي وقصره فورش وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي يمدونه بلا خلاف وابن كثير والسوسي يقصرانه بلا خلاف وقالون والدوري يمدانه ويقصرانه فمن مد ومده متفاوت علىٰ مراتبهم في الترتيل والتوسيط والحدر كما في المتصل فأطولهم مدا في هذا النوع حمزة وورش ثم عاصم ثم ابن عامر والكسائي ثم قالون والدوري في أحد وجهيهما ثم ابن كثير والسوسي وقالون والدوري في ثاني وجهيهما وهذه المرتبة الأخيرة عارضية عن الفرعي وهي الخمسة الزائدة علىٰ المتصل وأصحابها في المتصل في الرابعة وأول رتب المنفصل علىٰ القول ألف ثم ألف وربع ثم ألف ونصف ألف وثلاثة أرباع ثم ألفان ومد المنفصل عند الوصل ولا يمد عند الوقف وأما المد للساكن اللازم فقد اتفق القراء علىٰ مده مشبعا قدرا واحدا من غير إفراط ولم يوجد بينهم خلاف

سوىٰ ما نقله الأستاذ [٤٦/ أ] أبو الفخر حامد عن أبي بكر بن مهران حيث قال والقراء مختلفون في مقدارها فالمحققون يمدونه اربع ألفات ومنهم من يمد ثلاث ألفات والحادرون يمدون قدر ألفين إحداهما الألف التي بعد المحرك والثاني المدة التي أدخلت بين الساكنين ثم قال وعلىٰ المرتبة الدنيا **قول أبي مزاحم الخاقاني في قصيدته:**

وإن حرف مد كان من قبل مدغم   كآخر ما في الحمد فامدده واستجر
مددت لأن الساكنين تلاقيا   فصار كتحريك كذا قال ذو الخبر

قال في النشر وظاهر عبارة صاحب التجريد أيضا أن المراتب تتفاوت فيه كتفاوتها في المنفصل وفحوىٰ كلام أبي علي الحسن في تلخيصه تعطيه والآخرون من الأئمة علىٰ خلافه نعم اختلف آراء أهل الأداء من أئمتنا في تعيين هذا القدر المجمع عليه فالمحققون منهم علىٰ أنه الإشباع والأكثرون علىٰ إطلاق تمكين المد فيه وقال بعضهم هو دون ما مد للهمز كما أشار إليه السخاوي في قصيدته **بقوله** [٤٦/ ب]:



والمد من قبل المسكن دون ما   قد مُدّ للهمزات باستيقان

يعني أنه دون أعلىٰ المراتب وفوق التوسط وكل ذلك قريب انتهىٰ.

واختلفوا أيضا في تفاضل بعض ذلك علىٰ بعض فذهب كثير إلىٰ أن المدغم منه أشبع تمكينا من المظهر من أجل الإدغام وذهب بعض إلىٰ عكس ذلك لأن احتياج المظهر أشد من احتياج المدغم وأما الساكن غير اللازم فمن أسكن يمد

ومن لم يسكن لم يمد والكلام في هذا الباب كثير لا يتحمله المقام وقد اتضح لك المرام.

تنبيه الوقف علىٰ أربعة أقسام لأنه إما أن يتم الكلام علىٰ الموقوف عليه ولا يتعلق بما بعده أو لا يتم أما الأول إما أن لا يتعلق إليه لا من جهة اللفظ ولا من جهة المعنىٰ فهو الوقف التام لتمامه مطلقا يوقف عليه ويبدأ بما بعده أو كان له تعلق معنىٰ فقط فهو الوقف الكافي للاكتفاء به واستغنائه عما بعده [٤٧/ أ] وهو كالتام في الوقف والابتداء أو كان التعلق لفظا فقط فهو الوقف الحسن لأنه حسن في نفسه مفيد للمعنىٰ يجوز الوقف عليه دون الابتداء بما بعده للتعلق اللفظي إلا أن يكون رأس آية فإنه يجوز الوقف والابتداء عند أكثر أهل الأداء لما روت أم سلمة عن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان إذا قرأ قطع قراءته آية آية.. الحديث ولذلك عند بعضهم الوقف علىٰ رؤوس الآي في ذلك سنة والثاني الوقف القبيح يجوز الوقف عليه اضطراريا ولا يجوز تعمدا لعدم الفائدة أو لفساد المعنىٰ وإذا وقفها مضطرا في القبيح يبدأ بما قبلها للتعلق لفظا ومعنىٰ؛ الوقف التام أكثر ما يكون في رؤوس الآي وانقضاء القصص والكافي كثير في الفواصل وغيرها والحسن نحو الوقف علىٰ الحمد لله وعلىٰ رب العالمين ونحوه.



واعلم أن المراد بالتعلق اللفظي والمعنوي في الوقف الكافي والحسن أن المعنوي ما يكون تعلقه من جهة المعنىٰ فقط دون شيء من تعلقات [٤٧/ ب] الإعراب كمناسبة قصة لقصة أخرىٰ وأما التعلق اللفظي فما يكون تعلق ما بعد

الوقف لفظا ويتم ما قبله منقطعا عما بعده كالوقف علىٰ الموصوف دون الصفة وأما التعلق في القبيح فما لا يتم ما قبله إلا بما بعده كالوقف علىٰ المضاف دون المضاف إليه والمبتدأ دون الخبر والفعل دون الفاعل ونحوه فهذا حكم الوقف، وأما الابتداء فلا يكون إلا اختيارا لأنه ليس فيه كالوقف ما يدعو إلىٰ الابتداء ضرورة كانقطاع النفس فلا يجوز إلا بمستقبل بالمعنىٰ موفٍ بالمقصود، وللابتداء أقسام كأقسام الوقف وينبغي أن يعلم أن من الوقوف ما يتأكد استحبابه لبيان المعنىٰ المقصود وهو ما لو وصل طرفاه لأوهم معنىٰ غير المراد وهذا هو الذي اصطلح عليه السجاوندي لازم وعبّر عنه بعضهم بالواجب وليس معناه الواجب عند الفقهاء حتىٰ يعاقب علىٰ تركه كما توهمه بعض الناس ويجيء هذا في قسمي التام والكافي وربما يجيء في الحسن كذا في [٤٨/ أ] النشر وأما السكت فالكلام فيه طويل فالصحيح أنه مقيد بالسماع كذا ذكروا.



۞ **قال:**

فقد يسر الله المعين بطَوله ... لإتمامها حسنًا مع اليمن والخير

۞ **أقول:** قوله لإتمامها مفعول به غير صريح ليسر وحسنا مفعول له صريحا أي يسر الله الحسن لإتمامها وفي دلالة الكلام علىٰ المرام علىٰ هذا الوجه شأن لا يخفىٰ أو اللام زائدة وحسنا تمييز ومع اليمن إما متعلق بيسر أو بإتمامها أو حال من حسنا أو صفة له.

۞ **قال:**

فيسّر لنا ربي بتمييزها علما ... ونطقا بألفاظ القرآن مع اليسر

❁ **أقول**: قوله: فيسر من قبيل عطف القصة علىٰ القصة وبتمييزها متعلق بعلما والضمير المجرور راجع إلىٰ الحروف الموصوفة بالصفات وهو مفعول يسر ونطقا عطف عليه بالواو لقصد الجمعية وبألفاظ متعلق بنطقا ومع اليسر يحتمل أن يتعلق [٤٨/ ب] بنطقا وبعلما وبتمييزها وبيسر ومناسبة البيتين وترتيبهما مما لا يخفىٰ.

۞ **قال:**

وصل علىٰ خير البرايا محمد	**وآل وأصحاب كوابل المطر**
ختمت بحمد الله نظمي مصليا	**علىٰ سيد السادات بالفضل والقدر**

❁ **أقول**: اختار صيغة الأمر في الصلاة تبعا لما قبله وتوطئة لما بعده وفي قوله ختمت بحمد الله في الخاتمة مناسبة لما في قوله بدأت بحمد الرب في الفاتحة.



۞ **قال:**

وأعدادها بيتا تكملت مائة	**سنا ضوؤها بدرا منيرا من الزهر**

❁ **أقول**: قوله وأعدادها الواو ابتدائية وأعداد مبتدأ مضاف إلىٰ ضمير القصيدة وقوله بيتا تمييز عن النسبة تقديره وأعداد بيتها تكمّلت وهي جملة فعلية مرفوعة المحل علىٰ أنها خبر المبتدأ وهو مع خبره جملة اسمية مستأنفة وقوله مائة حال عن فاعل تكملت وقوله سنا أي أضاء وضوؤها [٤٩/ أ] فاعل سنا والجملة فعلية إما مستأنفة أو حال عن فاعل تكملت وقوله بدرا يحتمل الحال والصفة وقوله من الزهر بضم الزاي متعلق بمنيرا.

۞ **قال:**

فيا ناظرًا لنظم النسيج فلا تلم   فأصلحه بالحسنىٰ بسمحك والشعر

۞ **أقول:** قوله يا ناظرًا خطاب عام وقوله فلا تلم جواب لشرط محذوف تقديره إن تنظر فلا تلم.

۞ **وقوله** فأصلحه عطف علىٰ لا تلم وفي عطفه بالفاء حسن لا يخفىٰ إذ عدم الملامة منهم مقصود والإصلاح بالحسنىٰ فضل من الناظر وفي تقييد الإصلاح بقوله بسمحك إشارة إلىٰ ما قلنا.

۞ **قال:**

ويا خير طلاب ويا خير عالم   أقل جرأتي فيها بالإغضاء والستر

۞ **أقول:** هذا تخصيص بعد التعميم لفظا ليفيد العموم معنىٰ إذ كل أحد يتمنىٰ أن يكون خيرا وتقديم الطلاب علىٰ العالم للاهتمام لأن تشنيع الطلاب أكثر وقوعا من تشنيع العالم لأن الكامل لا ينظر [٤٩/ ب] إلا إلىٰ جهة الكمال.

۞ **قال:**

وما لي بها إلا قصور وزلة   وعند ذوي اللطف القبول من العذر

۞ **أقول** قوله إلا قصور مستثنىٰ مفرع من أعم الأحوال أي وما لي بها أي فيها والضمير للقصيدة حال وشأن إلا قصور وزلة توطئة لما يطلبه وقوله وعند ذوي اللطف إلىٰ آخره جملة ظرفية مناسبة للمصراع الأول ومشتملة علىٰ ما قالوا من

أن العذر مقبول عند كرام الناس ووجه مرتبتة هذا البيت ذكرا ظاهر لمن له ذوق سليم.

۞ **قال:**

ومن هو موصوف ببر جبلة فما شأنه إلا عفو من الوزر
ومن كان ذا فضل تطيب نفوسهم وليس لهم إلا التجاوز بالستر

۞ **أقول:** قوله جبلة إشارة إلىٰ أن البر فضل من الله تعالىٰ قوله فما شأنه إلىٰ آخره إشارة إلىٰ أثر البر والبيت الثاني متفرع علىٰ الأول وجمع النفوس والمجرور بها [٥٠/ أ] باعتبار المعنىٰ وكذا هم في لهم ومحصل مفهومها أن خلق الله تعالىٰ في البر يكون عفوا من الذنب وطيبا لنفس ومتجاوزا عن عيوب الناس حال كونه ساترا أو ملابسا بالستر.

۞ **قال:**

وهم أهل إحسان وحلم ودولة يراعون بالحسنىٰ بمن كان ذا القدر

۞ **أقول:** قوله وهم جملة حالية عن قوله هم في لهم أو عن النفوس وقوله يراعون إما مستأنفة أو حالية والباء في قوله بمن زائدة ففي هذا البيت ترقٍ في المدح مع موافقته لمطلوبه كما في فيا ناظرا لنظم. انتهىٰ

۞ **قال:**

ومن كان ذا جهل وحمق وشقوة يشنع ذا فضل ويطعن بالنكر

❁ **أقول** ليس المراد من هذا الكلام إظهار فضل يجهل طاعنه بل بيان حال الجهلة في القبح كما أن شأن الكمل النظر إلىٰ جهة الكمال ولو في فيما ينظر إليه نقصان كذلك حال الجهلة النظر إلىٰ جهة النقصان ولو في فيما ينظر إليه كمال فلا بأس من طعنهم لأن أكثر طعنهم [٥٠/ ب] من قصور نظرهم وسوء ظنهم.

۞ **قال:**

فأسـألك اللهـم يـا خيـر ناصـر	**أعنـي علـىٰ ذكـر وشـكر مـع النصـر**

❁ **أقول** لما بيّن اعتذاره للطلاب والعلماء واستمد منهم ما استمد شرع الاستمداد والاعتذار من الله الكريم وقدمهم عليه تعالىٰ لنقصانهم في الكرم وليتم كلامه باستمداده تعالىٰ وقدم السؤال علىٰ الاعتذار لشدة احتياجه إليه ولما ورد في الحديث القدسي سبقت رحمتي غضبي وفي قوله يا خير ناصر قبل قوله أعني شأن لا يخفىٰ.



۞ **قال:**

أروم مـع التقصـير مـن بابـك الكـريم	**عطايـاك يـا ديّـان يـا جـابر الكسـر**
أقـل حـوبتي واسـتر علـىٰ مـا جنيتـه	**مـع الفضـل والإحسـان والمـن والغفـر**

❁ **أقول** هذا غني عن الشرح لظهور دلالته علىٰ المرام ولا يخفىٰ أنه مرتفع الشأن بين الكلام لاشتماله علىٰ الصنائع البديعية العظام.

۞ **قال:** [٥١/ أ]

وآخـر دعوانـا بإحسـان ربنـا	**أن الحمـد لله القـديم الميسـر**

❁ **أقول**: قوله وآخر مبتدأ أن الحمد لله خبره أي وآخر دعوانا لنا فالإضافة بمعنىٰ اللام وحينئذ لا يرد أن الحمد لم يكن آخر الدعاء بل بعده دعاء وهو الصلاة لأنها دعاء أو لأن المراد بالدعاء ما كان صريحا وفي ذكر آخر في آخر الكلام وإضافته إلىٰ دعوانا وجمع الإحسان مع الحمد وإضافته إلىٰ ربنا وذكر القديم مع ذكر الآخر وتأخير الميسر إلىٰ آخر البيت مع كونه خاتمة الكلام وكونه في مصراع الحمد غاية حسن علىٰ ما لا يخفىٰ علىٰ ذوي الألباب.

۞ **قال**:

وبعد من الله الصلاة أتمها	**علىٰ خاتم الرسل الكرام المبشر**
علىٰ آله جمعا وصحب وتابع	**فنفحاتها فاحت كمسك وعنبر**



❁ **أقول**: وجه إرداف الحمد بالصلاة عليه عليه الصلاة والسلام وعليهم عليهم التحية غير مخفي علىٰ أنه مر ما مر وتوصيف النبي صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بخاتم لما مرّ في قوله آخر دعوانا وفي قوله فنفحاتها [٥١/ ب] فاحت استعارة وإسناد مجازي وقوله كمسك متعلق بفاحت.

۞ **قال**:

كما نوّر الآفاق من نور شارق	**وما حرك الأمواج من ماء زاخر**

❁ **أقول**: قوله ما في قوله كما نور مصدرية والكاف للتشبيه أي والصلاة علىٰ النبي عليه الصلاة والسلام وعلىٰ آله وصحبه متجددة غير متناهية المثل كما أن نور الآفاق وحركة الأمواج كذلك أو متعلق بنور أي الآل والأصحاب والتابعين

نوروا من نور النبوة كما نور الآفاق من نـور شـارق أو نظيـر لقولـه فنفحاتهـا فاحـت أي فنفحاتها فاحت بلا شبهة كما نور الآفاق قصدا للمبالغة في الظهور وإضـافة نـور إلىٰ شارق وكذا ماء إلىٰ زاخر بيانيّة.

تم الكتاب بعون الله الملك الوهاب والصلاة والسلام
على خير البرية والآل والأصحاب والحمد لله وحده

تمت في غرة شهر جمادى الأولى
سنة ثمان وأربعين وتسعمائة من الهجرة النبوية [٥٢/أ]

